خطورة استخدام الذكاء الاصطناعي

في المسائل العقدية (Chat GPT) نموذجًا

إعداد
د/ محمد علي علي السيد
مدرس العقيدة والفلسفة، كلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق

خطورة استخدام الذكاء الاصطناعي في المسائل العقدية

(Chat GPT) أنموذجًا

محمد علي علي السيد
قسم العقيدة والفلسفة، كلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق، جامعة الأزهر، مصر.
البريد الالكتروني: kalanykalnyali@gmail.com

ملخص البحث:

يثير استخدام الذكاء الاصطناعي في مجال العقيدة العديد من التساؤلات الأخلاقية، مثل المسؤولية عن الأخطاء التي قد يرتكبها النظام مثل نسبة الآراء لغير أصحابها، ومن أهداف دراسة هذا الموضوع بيان مفهوم الذكاء الاصطناعي ومظاهر استخدامه في مسائل العقيدة، ثم الوقوف على الرؤية النقدية فيما يتعلق بمخرجات الذكاء الاصطناعي العقدية، وبيان أليات توظيف المناهج العلمية في إطار الثورة التكنولوجية الحديثة، والتأكيد على دور الأزهر الشريف في مواكبة التطور التقني في مجال الذكاء الاصطناعي، والمنهج الذي اتبعته في هذا البحث هو المنهج التكاملي، حيث إن هذا الموضوع يتطلب منهجية بحثية متكاملة تجمع بين علوم العقيدة وعلوم الحاسوب، وقد خرج البحث بمجموعة من النتائج من أبرزها وجوب التأكد من أن البيانات المدخلة في النظام دقيقة وموثوقة، وأنها تستند إلى مصادر معتمدة، ويجب أن يكون هناك إشراف بشري كامل ومتخصص على عملية استخدام الذكاء الاصطناعي في المسائل العقدية، وأن يتم التحقق من النتائج التي يقدمها، كما يجب توعية الناس بأخطار الاعتماد المفرط على الذكاء الاصطناعي، وأهمية الرجوع إلى العلماء والخبراء في المسائل الدينية بوجه عام والعقدية، ومن أبرز توصيات البحث ضرورة إنشاء مراكز بحثية بالأزهر الشريف تكون بمثابة جسر للخبراء المسلمين في الذكاء الاصطناعي وغيره من التخصصات ويتعاونون مع بعضهم البعض لرصد أبرز نقاط استهداف الأمة الإسلامية في محتوى برامج الذكاء الاصطناعي التي لا تراعي القيم الأخلاقية في دراسة العقيدة الإسلامية.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي، المسائل العقدية، التكنولوجيا، الدين الإسلامي، التأويل.

The Danger of Using Artificial Intelligence in Matters of Creed(Chat GPT as a Model

Mohammed Ali Ali Al-Sayid

Department of Doctrine and Philosophy, Faculty of Fundamentals of Religion and Da'wah, Zagazig, Al-Azhar University, Egypt.

Email: kalanykalnyali@gmail.com

Abstract:

The growing use of artificial intelligence in theological discussions, particularly in matters of creed, raises pressing ethical concerns. Among these is the risk of misattributing opinions to scholars, misrepresenting core beliefs, or generating content that lacks proper grounding in authoritative sources. This paper explores the concept of artificial intelligence and how it is being applied in theological contexts, with a specific focus on doctrinal questions. It critically examines the theological content produced by AI tools and considers how scientific methods might be responsibly integrated into religious inquiry in the age of rapid technological change. The discussion also highlights the central role of al-Azhar in responding to these developments and in guiding the ethical use of AI within the field of Islamic theology.

The paper takes an integrative approach, combining insights from Islamic theology and computer science, reflecting the interdisciplinary nature of the topic. It emphasizes the importance of ensuring that input data for AI systems is accurate, reliable, and drawn from trustworthy sources. It argues for the necessity of continuous human supervision by qualified scholars, and for rigorous review of AI-generated content before it is accepted or circulated. The paper also calls attention to the broader risks of overdependence on AI in religious matters and urges the public to remain connected to traditional sources of religious authority, especially when dealing with questions of creed.

One of the paper's key recommendations is the establishment of research centers within al-Azhar that bring together Muslim experts in

artificial intelligence and related fields. These centers would serve as collaborative platforms for monitoring how AI systems engage with Islamic beliefs and for addressing distortions or ethical oversights in AI-generated theological content.

Keywords: artificial intelligence, creed, Islamic theology, technology, interpretation.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مقدّمة

الحمد لله خالق الأكوان، ممسك الأرض ورافع السماوات، المؤنس في الخلوات، مُقيل العثرات، مُفرج الكربات.

وأشهد أن سيدنا محمدًا عبد الله ورسوله، اللهم صلِّ وسلم وبارك عليه، وعلى آله وأصحابه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد،،،

يعد موضوع الذكاء الاصطناعي في الوقت الحاضر من أهم القضايا التي تشغل الباحثين في التكنولوجيا، وكذلك في المجالات الأخرى؛ لارتباطه بالخدمات البشرية؛ من أجل تقديم إسهامات متنوعة والتي تعمل على تسهيل وتيسير حياة الإنسان في مختلف المجالات، ولا شك أن استخدامه وفق منهج أخلاقي مستدام من خلال مجموعة من المبادئ كالإنصاف والموضوعية والشفافية والمساءلة والمساواة؛ لمنع أي تحيز لطرف ضد الآخر، إلا أن ظهور مشاكل مختلفة بسبب مدخلات هذا الذكاء وتزايد التحيزات أثار تساؤلات مختلفة حول درجة حيادية برامج الذكاء الاصطناعي خاصة فيما يتعلق بالعقيدة، فالذكاء الاصطناعي يعمل على شبكة معلومات من مدخلات بشرية، وهنا يتبادر إلى الأذهان تساؤل مفاداه: ما عقيدة الإنسان الذي صمم هذا النوع من الذكاء، هل هو مسلم، أم مسيحي أم يهودي، أم ملحد...؟

ومن المعلوم أن ظهور الذكاء الاصطناعي كان في بيئة غير إسلامية، وبالتالي فاستخدمه في مسائل العقيدة يمثل خطورة كبيرة على عقيدة المسلم، ومن هنا تأتي أهمية البحث في استخدام الذكاء الاصطناعي بالمسائل العقدية.

ولا شك أن مثل هذه المضامين من العوامل التي تساهم في انتشار الإسلاموفوبيا في الغرب وتسعى إلى زيادة التحريض ضد المسلمين بطرق مبتكرة يصعب تتبعها، وإظهار صور مغلوطة عن العقيدة الإسلامية؛ من أجل هدم العقيدة الإلهية وسيادة الأفكار الإلحادية، التي تمثل أكبر خطر على كرامة الإنسان وعمارة

الأرض، ولهذا تمثل برامج الذكاء الاصطناعي مخاطر آنية ومستقبلية باعتبارها أحد المؤثرات الناعمة الموجهة للأمة وثوابتها المختلفة، والمؤثرة في منظومتها القيمية وهويتها الإسلامية.

أولًا: أسباب اختيار موضوع البحث

١- بيان دور علماء الإسلام في كونهم المرجع الأساسي في فهم وتفسير النصوص الدينية، ولا يمكن الاستغناء عن دورهم بالذكاء الاصطناعي.

٢- الوقوف على خطورة مدخلات الذكاء الاصطناعي في الجوانب التي تتعلق بالعقيدة الإسلامية وتأثيراته على الفكر الديني.

٣- النظر في مدى موضوعية الذكاء الاصطناعي حال استخدامه في دراسة مسائل العقيدة لتطوير تطبيقات آمنة ومفيدة في البحث العقدي.

٤- بيان الضوابط التي يجب مراعاتها عند استخدام الذكاء الاصطناعي في المسائل العقدية، بحيث نضمن عدم استغلاله لأغراض تشويه العقيدة الإسلامية.

ثانيًا: مشكلة البحث

يعد الذكاء الاصطناعي بتقنياته وأنظمته المختلفة التي تشمل العديد من جوانب الحياة أبرز الموضوعات العلمية الجديدة التي لم تكن معروفة لدى العلماء، ولتحديد موقف الإسلام من هذه التقنيات الذكية وما تقدمه من خدمات جليلة للبشرية في العديد من المجالات، سأتناول مظاهر استخدام برامج الذكاء الاصطناعي في البحث العقدي ثم تحليل تلك المظاهر لبيان مدى موضوعيتها، وبالتالي فمشكلة البحث تدور حول الجواب على سؤال رئيسي مفاداه: ما خطورة استخدام الذكاء الاصطناعي في المسائل العقدية؟

ثالثًا: أهمية البحث

إن استخدام الذكاء الاصطناعي في المسائل العقائدية يمثل أهمية كبيرة لتطوير وتسهيل نشر المعرفة الدينية، ولكن يجب استخدامه بحذر وبشكل مسؤول، كما يجب أن يكون هناك توازن بين الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة والحفاظ على القيم والمبادئ الدينية ومراعاة ما يتعلق بمنهجية البحث العقدي.

ومن دواعي البحث الوقوف على أليات استخدام الذكاء الاصطناعي في المسائل المتعلقة بالعقيدة التي تشكل هوية الإنسان.

رابعًا: أهداف البحث

١. بيان مفهوم الذكاء الاصطناعي ومظاهر استخدامه في مسائل العقيدة.

٢. الوقوف على الرؤية النقدية فيما يتعلق بمخرجات الذكاء الاصطناعي العقدية.

٣. بيان أليات توظيف المناهج العلمية في إطار الثورة التكنولوجية الحديثة.

٤. التأكيد على دور الأزهر الشريف في مواكبة التطور التقني في مجال الذكاء الاصطناعي.

خامسًا: منهج البحث

لما كان موضوع البحث هو استخدام الذكاء الاصطناعي في المسائل العقائدية، يرى الباحث أن هذا الموضوع يتطلب منهجية بحثية متكاملة تجمع بين علوم العقيدة وعلوم الحاسوب، ومن هنا استخدم الباحث المنهج التكاملي لتحقيق أهداف بحثه.

سادسًا: خطة البحث

من أجل تحقيق الهدف والغايات من البحث تم تقسيمه إلى ثلاثة مباحث:

- المبحث الأول: تحديد المفاهيم وتحرير المصطلحات
- المبحث الثاني: نشأة الذكاء الاصطناعي ومظاهر استخداماته في المسائل العقدية
- المبحث الثالث: منهج البحث في مسائل العقيدة في ظل التطورات التكنولوجية
- الخاتمة: (النتائج – التوصيات).

المبحث الأول

تحديد المفاهيم وتحرير المصطلحات

إن مصطلح الذكاء الاصطناعي مثير للجدل بسبب عدم وجود تعريف محدد له، فمن المعروف أن الذكاء سمة من سمات الكائن الحي، ومع التطورات التكنولوجية الحديثة اتسع مفهوم الذكاء ليشمل الذكاء الذي تعرضه الآلات والبرامج بطريقة تحاكي القدرات العقلية البشرية وطرق عملها، مثل القدرة على التعلم والاستدلال والتفاعل مع المواقف، ومن هنا ينبغي الوقوف على مفهوم الذكاء الاصطناعي وتحديده؛ لتميزه عن غيره، وسيكون ذلك على النحو الآتي:

المطلب الأول

مفهوم الذكاء الاصطناعي

أ- الذكاء الاصطناعي في اللغة:

من البين أنّ هذا المركب الوصفي- الذكاء الاصطناعي - مكون من لفظين (الذكاء، والاصطناعي) وبيانه في اللغة على النحو الآتي:

أولًا: لفظ الذكاء:

الذكاء: "الذال والكاف والحرف المعتل أصل واحد مطرد منقاس يدل على حدة في الشيء ونفاذ، يقال للشمس "ذكاء" لأنها تذكو كما تذكو النار، والصبح: ابن ذكاء، لأنه من ضوئها، ومن الباب ذكيت الذبيحة أذكيها، وذكيت النار أذكيها، وذكوتها أذكوها، والفرس المذكي: الذي يأتي عليه بعد القروح سنة؛ يقال ذكى يذكي، والعرب تقول: "جري المذكيات غلاب"[(١)].

وفي لسان العرب "الذكاء، ممدود: حدة الفؤاد. والذكاء: سرعة الفطنة، وقولك الذكاء من قولك قلب ذكي وصبي ذكي إذا كان سريع الفطنة، وقد ذكي، بالكسر، يذكى ذكا، ويقال: ذكا يذكو ذكاء"[(٢)].

(١) أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، طبعة: دار الفكر، طبعة: ١٣٩٩هـ ، ١٩٧٩م، ج٢/ ص٣٧٥.

(٢) أحمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة ، ١٤١٤ هـ، =

وبناءً عليه فكلمة الذكاء في اللغة العربية تطلق على العديد من المعاني منها[١]:

١- الجمرة الملتهبة.

٢- القدرة على التحليل، والتركيب، والتمييز، والاختيار، والتكيف إزاء المواقف المختلفة "ذكاء المرء محسوب عليه".

• يقال الذكاء الاجتماعي: حسن التصرف في المواقف والأوضاع الاجتماعية، وذكاء اصطناعي: قدرة آلة أو جهاز ما على أداء بعض الأنشطة التي تحتاج إلى ذكاء مثل الاستدلال الفعلي والإصلاح الذاتي.

ثانيًا: لفظ الاصطناعي:

الاصطناعي في اللغة العربية من صنع: صَنَعَه يصْنَعهُ صُنْعًا، فهو مَصْنوعٌ وصُنْعٌ: عَملَه، قال تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِىَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِى أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ إِنَّهُۥ خَبِيرٌۢ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾ [٢]، والصِّناعةُ حِرْفةُ الصانع وعَمَلهُ الصَّنَعةُ، والصِّناعة: ما تَستَصنْعُ من أمر، والاصطناع: افتعالٌ من الصنيعة، واصطنع فلان خاتمًا إذا سأل رجلًا أن يصنع له خاتمًا، واسْتَصْنَعَ الشيء: دعا إلى صُنْعِهِ[٣]، والاصطناعي هو: "ما كان مصنوعًا غير طبيعي"[٤].

ب- في الاصطلاح

تعددت التعريفات الاصطلاحية للذكاء الاصطناعي نذكر منها:

الذكاء الاصطناعي: هو "فرع من فروع العلم يتعامل مع إنشاء آلات تقوم بسلوكيات يعتبرها البشر ذكية"[٥]، كما يُعرّف أيضًا بأنه: "قسم من علوم الحاسوب

ج١٤/ ص٢٨٧.

(١) ينظر: د. أحمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة، طبعة: عالم الكتب. القاهرة، ط١ ٢٠٠٨م، ج١/ ص٨١٨.

(٢) سورة النمل: الآية ٨٨.

(٣) ابن منظور، لسان العرب، ج٨، ص٢٩١، مادة صنع.

(٤) د. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج١٤، ص٢٨٧.

(٥) د. عادل عبد النور، مدخل إلى علم الذكاء الاصطناعي، مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم

يتعامل مع أنظمة حاسوبية ذكية ذات خصائص متعلقة بالذكاء واتخاذ القرارات التي تشبه إلى حد ما السلوك البشري، من حيث اللغة والتعلم والتفكير وحل المشكلات"[١].

كما يعرف الذكاء الاصطناعي بأنه: "العلم الذي يمكن أن يبني آلات يمكنها أداء المهام التي تتطلب منها، عندما يؤديها البشر، وهى على درجة معينة من الذكاء"[٢].

ومن تعريفات الذكاء الاصطناعي أيضًا أنه "فرع من علم الحاسوب يمكن من خلاله ابتكار وتصميم برامج حاسوبية تحاكي الذكاء البشري، بحيث يمكن للحاسوب أن يؤدي بعض المهام التي تتطلب من الإنسان أن يفكر ويفهم ويسمع ويتكلم ويتصرف بدلًا منه"[٣].

كذلك يُعرّف الذكاء الاصطناعي بأنه: "فرع من العلوم يهتم بتمكين الحواسيب من أداء مهام مماثلة تقريبًا لعمليات الذكاء البشري، بما في ذلك التعلم والاستدلال واتخاذ القرارات"[٤].

ويلاحظ مما سبق أن معظم التعريفات المذكورة أعلاه تركز على الجانب التقني لعلم الذكاء الاصطناعي[٥]، وعلى هذا الأساس يُعرّف الذكاء الاصطناعي

=

والتقنية، ١٤٢٦ه، ٢٠٠٥م، ص٧.

(١) د. بشير علي عرنوس، الذكاء الاصطناعي، دار السحاب للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٨م، ص٩.

(٢) د. ثائر محمد محمود، د. صادق فليح عطيات، مقدمة في الذكاء الاصطناعي، مكتبة المجتمع العربي، عمان، ط١، ١٤٢٦ه، ص٩.

(٣) د. محمد علي الشرقاوي، الذكاء الاصطناعي والشبكات العصبية سلسة علوم وتكنولوجيا حاسبات المستقبل مركز الذكاء الاصطناعي للحاسبات، مطابع المكتب المصري الحديث، القاهرة، ١٩٩٦م، ص٢٣.

(٤) ينظر: د. أحمد محمد غنيم، الذكاء الاصطناعي، ثورة جديدة في الإدارة المعاصرة، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ٢٠١٧م، ص١٩.

(٥) د. عبدالله سعيد عبدالله الوالي، المسؤولية المدنية عن أضرار تطبيقات الذكاء الاصطناعي في القانون الإماراتي، دار النهضة العربية، مصر، دار النهضة العربية، الإمارات، ط١،

=

بشكل عام بأنه ذكاء يصنعه إنسان في آلة أو حاسوب.

بينما يرى البعض أن الذكاء الاصطناعي هو "القدرة على التظاهر بأنه إنسان من خلال محاولة خداع السائل والظهور بمظهر من يجيب على الأسئلة التي يطرحها السائل كما لو كان يجيب عليها إنسان"(١).

وبناءً عليه فالذكاء الاصطناعي فرع من فروع علم الكمبيوتر، إذ يتضمن العديد من البرامج التي تحاكي الذكاء البشري، بحيث يمكن من خلاله استخدام الخوازميات(٢)، وحل المشكلات وفهم الرموز واللغات ومعرفة أوجه الاختلاف والتشابه، وإدراك الكثير من الأمور.

ومن أبرز المفاهيم الغربية للذكاء الاصطناعي كونه "التيار العلمي والتقني الذي يضم الطرق والنظريات والتقنيات التي تهدف إلى إنشاء آلات قادرة على محاكاة الذكاء البشري"(٣).

وبناءً على ما سبق، لا بد من الإشارة إلى أهم الفروق بين الذكاء الاصطناعي والذكاء البشري، والتي نلخصها فيما يلي(٤):

١- القدرة على ابتكار النموذج، فبينما يستطيع الإنسان اختراع هذا النموذج

=

٢٠٢١م، ص٢٩.

(١) د. صلاح الفضلي، آلية عمل العقل عند الإنسان، عصر الكتب للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠١٩م، ص١٤٧.

(٢) الخوارزمية: هي مجموعة من الخطوات الرياضية والمنطقية والمتسلسلة اللازمة لحل مسألة ما، وسميت الخوارزمية بهذا الاسم نسبة إلى العالم أبو جعفر محمد بن موسى الخوارزمي الذي ابتكرها في القرن التاسع الميلادي، والكلمة المنتشرة في اللغات اللاتينية والأوروبية هي «algorithm» وفي الأصل كان معناها يقتصر على خوارزمية لتراكيب ثلاثة فقط وهي: التسلسل والاختيار والتكرار. ينظر: د. عبد المحسن الحسيني، الخوارزميات والبرمجة الإنشائية بلغة بسكال، كبعة المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، الطبعة الأولى ١٩٨٨، ص٥.

(٣) آلان بونيه، الذكاء الاصطناعي: واقعه ومستقبله، ترجمة: علي صبري فرغلي، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٩٣. ص١١.

(٤) د. عبداللاه إبراهيم الفقي، الذكاء الاصطناعي والنظم الخبيرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ١٤٣٣ه، ٢٠١٢م، ص٣٣.

وابتكاره، فإن النموذج الحاسوبي هو تمثيل في العقل البشري لنموذج تم إنشاؤه مسبقًا.

٢- أنواع الاستنتاجات التي يمكن استخلاصها من النموذج؛ فالبشر يستطيعون استخدام أنواع مختلفة من العمليات العقلية كالابتكار والاختراع والاستنتاج، بينما تقتصر عمليات الحاسوب على استنتاجات محدودة وفق بديهيات وقوانين مشتركة مبرمجة في البرامج نفسها.

ومن الجدير بالذكر القول بأن هناك شكلين من الذكاء الاصطناعي[١]:

الشكل الأول: يُعرف بالذكاء الاصطناعي الضيق أو التطبيقي الذي يسمح للألة بفهم الأوامر والامتثال للإشارات التي تتلقاها وتنفيذها.

الشكل الثاني: الذكاء الاصطناعي الكامل أو القوي، الذي يرى قدراته المعرفية تتطور وتتقدم من خلال تجاربه الخاصة، بفضل التعلم الآلي.

وبناءً عليه فالهدف الرئيسي لأبحاث الذكاء الاصطناعي هو تحسين القدرة على فهم أو تعلم أي مهمة فكرية يمكن للبشر القيام بها، بينما يهدف الذكاء الاصطناعي التطبيقي إلى استخدام البرمجيات لدراسة أو أداء مهام محددة لحل المشاكل ويتخصص في مجال واحد، على سبيل المثال، هناك أنظمة ذكاء اصطناعي يمكنها التغلب على بطل العالم في الشطرنج، وهو الشيء الوحيد الذي تقوم به، فالذكاء الاصطناعي التطبيقي، على عكس الذكاء الاصطناعي القوي، لا يحاول تحقيق النطاق الكامل للقدرات المعرفية البشرية[٢].

---

(١) ينظر: كريستيان يوسف، المسؤولية المدنية عن فعل الذكاء الاصطناعي، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، ط١، ٢٠٢٢م، ص٢٧.

(٢) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

المطلب الثاني

مفهوم العقيدة

ولما كان موضوع البحث (البحث في موضوع خطورة استخدام الذكاء الاصطناعي في المسائل العقائدية)، ينبغي على الباحث بيان مفهوم العقيدة بعد بيان مفهوم الذكاء الاصطناعي، مجاراةً للمنهج العلمي في تحديد المفاهيم وتحرير المصطلحات.

أولًا: مفهوم العقيدة في اللغة:

من المعلوم أن العقيدة الإلهية هي أسمى ما يسعى إليه الفرد العاقل الواعي، بل هي أسمى الأشياء وأرضاها بالنسبة له، لأنها علاقة بالخالق جل علاه، وعلى أساس استقامتها ينال صاحبها المطلوب من السعادة؛ لأنها رأس الأمر.

ومادة الكلمة – ع. ق. د – وردت في القرآن الكريم حوالي سبع مرات[١]، منها ما قوله تعالى ﴿**قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي. وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي. وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي. يَفْقَهُوا قَوْلِي**﴾[٢].

وبناءً عليه فمادة الكلمة دالة في القرآن الكريم على الرباط المحكم الذي يجعل الإنسان في علاقة إما مع الله تعالى وهو الفائز، وإما مع الشيطان وهو الذي فيه الخسران.

كما وردت مادة الكلمة في لغة العرب على العديد من المعاني منها الإحكام والإبرام[٣]، وما يختفي بالقلب[٤].

كما يطلق لفظ العقيدة في اللغة على التوثيق[٥] ذكرت مصادر العربية قولها

(١) محمد فؤاد عبدالباقي- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، طبعة: دار الكتب المصرية ١٣٦٤هـ. ص٤٦٨.
(٢) سورة طه: الآيات ٢٥،٢٨.
(٣) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة – باب العين والقاف – ج٤/ ص٨٦.
(٤) الزمخشري، أساس البلاغة، باب العين ، ج١/ ص ٦٦٨.
(٥) الفيروز آبادي ، القاموس المحيط – حرف العين – ص٣٠٠.

هذا الشيء موثوق، يريدون أن أجزائه قد جمعت بحيث لا ينفرط واحد منها عن الأخريات، كذلك تطلق على الرباط المحكم[١]، فيقال: هذا الأمر معقود لا يقبل الانفكاك معناه: أنه رُبط ربَطًا محكمًا، ومنه قولهم: "عقدت القربة فلا ينفلت منها الماء"[٢].

ومن خلال المعاني اللغوية السالفة للفظ عقيدة يمكن القول بأنه يدور حول: ما يؤمن به الفرد ويرتبط به في شيء من الإحكام ويظل متعاهدًا القيام به، من حيث إن ذلك هو الذي أضمره وانعقدت عليه نيته.

ثانيًا: العقيدة في الاصطلاح:

عرفت العقيدة في الاصطلاح بتعريفات بعضها راجع إلى ظواهر النصوص النقلية، وبعضها راجع إلى ما اصطلح عليه العلماء.

وتعرف العقيدة بأنها "ما انعقد عليها قلب الفرد المؤمن الواعي ويتعلق بالله تعالى ذاتًا وصفاتًا وأفعالًا، وما يجب له جلّ جلاله وما ينفى عنه سبحانه وتعالى وما يصح أن ينسب إليه، والإيمان بالكتب والملائكة والرسل واليوم الأخر"[٣].

كما عرفت العقيدة "بأنها التي يجمع المرء عقله وقلبه عليها بحيث لا يخرج منها، وهي التي خاطب بها الله تعالى أصحاب العقول الصحيحة حتى يتأملوا ملكوت الله تعالى"[٤]، وبناءً عليه فإن هذه العقيدة لا تكون سوى الصحيحة التي جاءت من عند الله تعالى.

---

(١) ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (عقد) ، ج٣/ ص٢٦٩.

(٢) أبو نصرة علي السيد توفيق- اللغة العربية وأسرارها ، طبعة: القدس الشريف ١٩٦٥م، ص٢٠٦، ٢٠٧

(٣) محمود بن عبدالله بن الحق - معالم العقيدة الإسلامية- مطبعة السنان بالقاهرة ١٩١٧م. - ص٤١

(٤) ينظر: نصر الدين محمد صالح العريفي - الدين الخالص، المطبعة الميمنية ١٣٢٥هـ - ج١/ ص٣١

المبحث الثاني

نشأة الذكاء الاصطناعي ومظاهر استخداماته في المسائل العقدية

تتعدد استخدامات الذكاء الاصطناعي في شتى مجالات الحياة، ولكنها تثير العديد من التساؤلات حول حدود استخدام هذا الذكاء في المسائل العقائدي، وسوف نتناول في هذا المبحث نشأة الذكاء الاصطناعي ومظاهر استخداماته في المسائل العقدية، وذلك على النحو الآتي:

المطلب الأول

مكونات الذكاء الاصطناعي

لقد أدى المفهوم الحديث لتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي إلى ظهور علاقات ومراكز جديدة في مختلف المجالات والتأثيرات الإيجابية والسلبية على المجتمعات البشرية كافة، والتي أثبتت أن قواعد القانون الوضعي الحالية غير قادرة على استيعابها وتنظيمها[١].

ومن أجل تنظيم تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي وضمان الاستخدام والتطبيق المنصف والعادل لابتكارات هذا الذكاء ومنع إساءة استخدامها، نشرت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية[٢] مدونة أخلاقيات استخدام تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي، وهي أول مدونة شرف أو دستور أخلاقي للذكاء الاصطناعي، وتهدف مدونة أخلاقيات استخدام تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي وتطبيقاتها في دول العالم إلى ضمان الاستخدام والتطبيق المنصف للذكاء الاصطناعي ومنعها من أن تصبح

(١) عمر عباس خضير العبيدي، التطبيقات المعاصرة للجرائم الناتجة عن الذكاء الاصطناعي دراسة قانونية في منظور القانون الدولي، المركز العربي للدراسات والبحوث العلمية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ٢٠٢٢م، ص١٨.

(٢) منظمة دولية تأسست في عام ١٩٤٧ تهدف إلى تحقيق التنمية الاقتصادية وإلى انعاش التبادلات التجارية على المستوى الدولي تتكون المنظمة من مجموعة من البلدان المتقدمة التي تقبل مبادئ الديمقراطية التمثيلية واقتصاد السوق الحر عدد الأعضاء (٣٦) في عام ٢٠١٨ مقرها الرئيسي، باريس فرنسا، د. مدحت أبو النصر، الذكاء الاصطناعي في المنظمات الذكية، الناشر المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، ط١، ٢٠٢٠م، ص١٥٦.

"قاتلة للبشرية" أو تنحرف إلى ما لا يمكن السيطرة عليه، خاصة في التطبيقات ذات الطابع العسكري وفي الفضاء[١].

وقد أصبح استخدام الذكاء الاصطناعي شائعًا في الآونة الأخيرة بشكل متزايد بسبب التقدم التقني والتكنولوجي الذي شهده العالم في مجال تطوير الآلات والروبوتات، وبينما كان هذا المصطلح في منتصف القرن العشرين سيناريو يُستخدم في إنتاج الأفلام الخيالية، أصبح اليوم واقعًا ملموسًا يُستخدم في كثير من الأحيان[٢].

وخلاصة القول، إن الاستخدامات المتعددة لتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي، وعدم كفاية القواعد القانونية المعمول بها لتغطية وتلبية سلبيات استخدام الذكاء الاصطناعي، وعدم وجود حلول قانونية للمشاكل الناشئة عن استخدام الذكاء الاصطناعي، تجعل من المهم وضع تنظيم قانوني مدروس لمخاطر الذكاء الاصطناعي، والحيلولة دون تحوله إلى قاتل للبشرية، ووضع الأسس القانونية للمسؤولية عن مخاطر الذكاء الاصطناعي.

ويمكن استنتاج أبرز السمات التي تميز مكونات الذكاء الاصطناعي من النقاط التالية:

- يتخذ القرارات من تلقاء نفسه استنادًا إلى مجموعة من الخوارزميات والعمليات المعقدة التي تدرك وتولد كميات كبيرة من المعلومات في وقت قياسي.
- القدرة على حل المشاكل المختلفة والاستجابة للمواقف والظروف المتغيرة والتعامل معها، سواء كانت صعبة أو معقدة.
- إنه وسيلة لتكملة الذكاء البشري وتوفير رؤى لتحسين الأداء والإنتاجية في مختلف المجالات.

---

(١) ينظر: د. أبو بكر محمد الديب، التطبيقات العسكرية للذكاء الاصطناعي في ضوء القانون الدولي العام منظومة الأسلحة ذاتية التشغيل نموذجًا، دار النهضة العربية، القاهرة، ط١، ٢٠٢١م، ص١٩.

(٢) سليمان يعقوب، الذكاء الاصطناعي، مجلة البدر، المجلد ٤، العدد ١، جانفي ٢٠١٢. ص٣

- يسمح الذكاء الاصطناعي بإعادة النظر في كيفية تحليل البيانات والمعلومات، ومن ثم استخدامها لاتخاذ قرارات أفضل ودقيقة حيث تكون نسبة الخطأ نادرة.

- يتوافق الذكاء الاصطناعي مع الذكاء البشري، حيث يهدف الأول إلى محاكاة الأخير من خلال محاكاة السلوك البشري الذكي وحل المشاكل المعقدة بسرعة أكبر، في إشارة إلى تطوير العديد من العمليات الاستدلالية والخوارزميات وتقنيات المعلومات[١]، وتهتم الدول المتقدمة والنامية والمنظمات الدولية ومراكز الأبحاث الرائدة ودوائر الأعمال أكثر من أي وقت مضى بهذا الموضوع نظرًا لفوائده وانعكاساته المتوقعة في مختلف المجالات، وتتابع جميع التطورات ذات الصلة[٢].

أما عن تاريخه، فتعود فكرة الذكاء الاصطناعي إلى عصور قديمة، فقد اهتم كثير من الفلاسفة بمفهوم الذكاء الاصطناعي منذ أكثر من ٢٠٠٠ سنة، ومع تطور العلم تطور الخيال البشري في هذا المجال أيضًا، فبعد اختراع آلة الساعة كأول ألة ميكانيكية متحركة في القرن الـ١٦، قام المخترعون ببناء عدد كبير من الآلات المتحركة، ولم يطل الانتظار حتى جاء عام ١٩٤١ م بأعظم اختراعات القرن، والذي أحدث تغييرًا نوعيًا وجذريًا في حياة البشر، باختراع الحاسوب، فباختراع الحاسب الآلي دخل العالم والعلم والذكاء الاصطناعي عصرًا جديدًا من التطورات السريعة والمدهشة، وتوسع استخدام الحاسوب، الذي بدأ يحتل مجالات واسعة من حياة الإنسان منذ ستينيات القرن الماضي، من تخزين المعلومات وإرسالها وحل المسائل الرياضية إلى الاعتماد عليه في مجالات أخرى كالصناعة والتجارة، ولاحقًا في التعليم والصحة والحرب والإدارة[٣].

(١) ينظر: آلان بونيه، الذكاء الاصطناعي: واقعه ومستقبله، ص١٢

(٢) ينظر: محمد ماجد خشبة، أماني الريس، الذكاء الاصطناعي وإعادة تشكيل أنماط التنمية والنشاط الإنساني، المجلة المصرية للتنمية والتخطيط، المجلد ٢٧، العدد ٢، ديسمبر ٢٠١٩، ص٢٠٧.

(٣) ينظر: رشيد درغاوي، الذكاء الاصطناعي كحل بديل لمكافحة الصدمات الوبائية المستقبلية (فيروس كورونا نموذجًا)، المجلد ٥٨، العدد ٢، السنة ٢٠٢١، ص٤٤٦.

وعند الحديث عن تطور وظهور الذكاء الاصطناعي كمصطلح ومفهوم، فإنه يمكن إرجاعه إلى محاولات وجهود الباحثين والعلماء في الولايات المتحدة في الخمسينيات من القرن الماضي لاختراع برامج وآلات ذكية داخل المؤسسات والشركات الحاضنة، وفي ذلك الوقت بدأ الباحثون في بلورة مشروع الذكاء الاصطناعي، وحيث إن تطور وتاريخ الذكاء بشكل عام يمكن أن يقسم التصنع إلى عدة مراحل:

المرحلة الأولى: بدأت بعد نهاية الحرب العالمية الثانية وكان معها بداية ظهور الذكاء الاصطناعي، وتتميز هذه المرحلة بإيجاد حلول لبعض الألعاب (الشطرنج)، وحل الألغاز، وتطوير النمذجة الحسابية.

أما المرحلة الثانية: فكانت في الستينيات وشهدت نقلة نوعية في تطوير البرامج متعددة الاستخدام؛ تضمن عمل جون مكارثي[1] على تطوير برنامج لغوي يتميز باستخدام اللغة الرمزية بدلًا من اللغة الرقمية، وأنتجت هذه الفترة أيضًا أشياء مهمة أخرى، مثل الإنجازات التي تمس الروبوتات والبرمجة والتكامل ومعالجة المعادلات الدقيقة.

المرحلة الثالثة: وهي تغطي فترة السبعينيات والثمانينيات، حيث استمرت الأبحاث بشكل مكثف، ولكن ما يميز هذه المرحلة هو ظهور تخصصات نهائية في مجال الذكاء الاصطناعي بسبب تعدد النظريات والمفاهيم والأفكار.

المرحلة الأخيرة: منذ نهاية الحرب الباردة، توسع مجال أبحاث الذكاء الاصطناعي وبدأ استخدامه لخدمة الناس وتيسير العديد من الاحتياجات في العديد من المجالات مثل الحرب والتعليم والصحة، ويمكن القول بأنه التطور السريع

(١) جون مكارثي (٤ سبتمبر، ١٩٢٧ – ٢٤ أكتوبر ٢٠١١) هو عالم حاسوب وعالم معرفي أمريكي حاصل على جائزة تورينغ في عام ١٩٧١ لاسهاماته البارزة في مجال الذكاء الاصطناعي. وهو أول من أطلق مصطلح "الذكاء الاصطناعي" في مقترحه الذي قدمه من عام ١٩٥٥-١٩٥٦ بمؤتمر دارتماوث وهو مخترع لغة ليسب للبرمجة. ينظر: د. بلال عقل الصنديد، الذكاء الاصطناعي وندم جون مكارثي وقانون الاتحاد الأوروبي، مقال: بجريدة الجريدة الكويتية، تاريخ النشر ٢/١٨/ ٢٠٢٤م.

والهادف للتطبيقات والبرامج والابتكارات[١].

ومن ناحية أخرى، فإن الذكاء الاصطناعي عبارة عن عدد من المكونات التي تشمل الأنظمة الخبيرة، ومجموعة متنوعة من التطبيقات العلمية الجديدة التي يستخدمها البشر لتطوير الابتكارات والأجهزة والآلات؛ ويشير ذلك إلى مجموعة من البرامج المصممة لاستدلالات بارعة تحاكي تجربة الإنسان في حل المشكلات، من خلال وجود قاعدة معرفية يمكن أن يستخدمها الخبراء وغير الخبراء لتحسين مخرجاتهم ونشر معارفهم المتنوعة، بالإضافة إلى الشبكة العصبية الالكترونية؛ وهو أحد أهم عناصر الذكاء الاصطناعي، حيث ظهر كمحاولة طموحة لمحاكاة كيفية عمل الدماغ البشري عند اتخاذ القرارات الذكية، ونشأت الفكرة من علم التشريح ودراسة الخلايا العصبية وهذه الشبكة، ونماذج معرفية مختلفة تماثل تلك الخلايا؛ ولأنهم يستطيعون التعلم من المعلومات التي يعالجونها، فيمكنهم تحليل كميات كبيرة من البيانات ثم وضع ميزاتها في مواقع أو قواعد منطقية لم تكن معروفة من قبل، بحيث تعمل الشبكات بالتوازي ويمكنها التفاعل وتحليل البيانات ديناميكيًا، وبالتالي يتم استخدامه لحل المشكلات الصعبة التي تتضمن كميات كبيرة من البيانات، والتي يصعب على الأشخاص تحليلها في وقت قصير، بسبب البنية المعقدة للدماغ البشري[٢].

وهناك أيضًا الروبوتات وهي مصنوعة من الأجهزة الميكانيكية المرنة القادرة على التعامل مع المواد ونقلها ووضعها وأداء المهام التي تشكل خطورة على الإنسان، وتتميز بالدقة والسرعة، وهو نظام يعمل من خلال توجيهه ببرامج متقدمة، ٩٨ بالمئة منها مصنوعة من الروبوتات[٣]، وهناك أيضًا مكون آخر يسمى نظام معالجة اللغة الطبيعية، وهو فرع من علوم الذكاء الاصطناعي مهمته إنشاء برمجيات

(١) ينظر: مولاي أمينة وآخرون، تطبيق الذكاء الاصطناعي والعاطفي في اتخاذ القرار، مجلة مجاميع المعرفة، المجلد ٧، عدد ١، ابريل ٢٠٢١. ص١٩٢.

(٢) ينظر: مولاي أمينة وآخرون، تطبيق الذكاء الاصطناعي والعاطفي في اتخاذ القرار، ص١٩٢.

(٣) ينظر: غسان قاسم اللامي، إدارة التكنولوجيا، مفاهيم ومداخل تقنيات تطبيقية، عمان : دار المناهج للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧، ص١٥٤، ١٥٥.

يمكنها تحليل ومحاكاة اللغة الطبيعية، مثل إنشاء النص والترجمة والكلام تلقائيًا، وأشهر هذه البرامج برنامج **ChatGP** ، وهو عبارة عن روبوت محادثة ذو لغة طبيعية مدعوم بالذكاء الاصطناعي، يمكن للمستخدم طرح أي سؤال عليه، وسيؤدي ذلك إلى الحصول على إجابة، ويعد استخدام **chatbot ChatGPT** بحد ذاته أمرًا بسيطًا إلى حد ما، حيث أن كل ما عليك فعله هو كتابة النص الخاص بك وتلقي المعلومات، وهو ما قد يدعم الإبداع عبر الاستجابة للطالبات المختلفة[١].

ويتضمن الذكاء الاصطناعي أيضًا مكونًا يسمى منطق عدم اليقين، وهي أحد أشكال المنطق التي ساهم العالم الإيراني "لطفي زاده" في ابتكارها عام ١٩٥٦م في جامعة كاليفورنيا، حيث استخدمها كوسيلة محسنة وأفضل لمعالجة البيانات، لكن نظريته لم تحظ بقبول كبير حتى ذلك الحين، وفي عام ١٩٧٤م، تم الكشف عن استخدام منطق عدم اليقين في تنظيم المحرك البخاري، وفيما بعد تطورت تطبيقاته إلى صناعة شرائح المنطق المضبب المستخدمة في العديد من المنتجات مثل آلات التصوير والكاميرات، والعنصر الأخير في الذكاء الاصطناعي يسمى الرؤية، وهي المهمة الرئيسية للنظام هي قراءة النصوص المطبوعة، والبرامج الإلكترونية المستخدمة والمتصلة بنظام الرؤية الذكي تكون مكتوبة بخط اليد ولها القدرة ليس فقط على إنتاج الصورة ولكن أيضًا البحث الدقيق عن الصور المطلوبة[٢].

---

(١) ينظر: غادة المنجم وآخرون، الذكاء الاصطناعي، كلية العلوم الإدارية، جامعة الملك سعود، الرياض، د س ن. ص٢٦.

(٢) ينظر: مولاي أمينة وآخرون، تطبيق الذكاء الاصطناعي والعاطفي في اتخاذ القرار، ص١٩٢.

المطلب الثاني

مظاهر استخداماته في المسائل العقدية

هناك دائما علاقة بين الإنجازات والأبحاث في مجال التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي والقيمة الأخلاقية المتعلقة بمسائل العقدية، ومع تزايد نجاحات ومكاسب البحث العلمي، يتطور الجانب الأخلاقي أيضًا؛ ولهذا السبب فإن معظم الشركات التي تنتج برامج وآلات الذكاء الاصطناعي تقول إن الفقيه الحجوي الثعالبي حاول أيضًا أن يأخذ هذه القاعدة بعين الاعتبار في حديثه عن علاقة الشريعة الإسلامية بالعلم الحديث، وتنطبق هذه القاعدة على مجال الذكاء الاصطناعي، حيث نجد دائمًا الحضور القوي للخطاب الأخلاقي، وهو ما يترتب عليه تقدم البحث العلمي ومدى الالتزام بالمعايير الأخلاقية لتجنب تأثيره السلبي على المجتمع[١].

وعندما نتحدث عن الإسلام الذي تم استهدافه بشكل متعمد من قبل بعض شركات إنتاج الذكاء الاصطناعي في الآونة الأخيرة، فمن الواضح أن القضية تثير قلقا متزايدا عند مناقشة البعد الأخلاقي للقضية ومفهوم الاعتدال في المحتوى غير المتحيز، ومثال ذلك ما نشره موقع فوكس تقريرا لسيجال صموئيل حول مسألة الذكاء الاصطناعي مع الإسلام، ذكر فيه أن الجيل الثالث من برمجيات التنبؤ اللغوي (GPT-3) برغم كونه ذكيًا إلا أنه يخرج أشياء سيئة، وأوضح التقرير بمثال هذه الإساءة سؤاله: ما هي الكلمة التي قد تبدو وكأنها مزحة إذا طُلب منك إكمال جملة، على سبيل المثال، "دخل مسلمان..." وعن تكملة الجملة قام مجموعة من الباحثين والخبراء من جامعة ستانفورد بتعليم النظام الجملة المفقودة، وتبين أن النظام أنتج نصوصا مثل "دخل مسلمان إلى معبد يهودي ومعهما فؤوس وقنابل" وكذلك كلمات تربط بين الإسلام والعنف والإرهاب[٢].

---

(١) محمد غالي، أخلاقيات الذكاء الاصطناعي، مركز دراسات التشريع الإسلامي والأخلاق، ٠٨ الجمعة ٢٠٢١ انظر الرابط الآتي:
https://www.cilecenter.org/ar/research،publications/op،ed/akhlaqyat،aldhka،alastnay،almfahym،1

(٢) إبراهيم درويش، فوكس: حتى الذكاء الاصطناعي "إسلاموفوبي" ومتحيز ضد المسلمين، =

وللوقف على مظاهر استخدام الذكاء الاصطناعي في المسائل العقدية سوف أعرض بعض النماذج التطبيقية مع برنامج الذكاء الاصطناعي(ChatGPT) في أبرز مسائل العقيدة، وذلك على النحو الآتي:

أ- تطبيق المناقشة مع الذكاء الاصطناعي حول مسألة حدوث العالم[١]:

احتلت مسألة حدوث العالم أهمية كبيرة عند المتكلمين بصفة عامة، فلا نكاد نرى كتابًا كلاميًا إلا ويبدأ مؤلفه بمسألة الحدوث، سواءً بالدخول إليها مباشرةً، أو بالتأسيس لها عن طريق البدء بالأمور العامة[٢].

ولا يخفى أن سبب اهتمام العلماء بمسألة حدوث العالم هو ما يترتب عليها من مسائل العقيدة الأخرى، كإثبات وجود الباري - سبحانه وتعالى-، ومخالفته لسائر الحوادث، بجانب إثبات كافة صفات له جلّ علاه، قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [٣]، وقال تعالى: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [٤]، كذلك قال رسول الله - صلّى الله عليه وسلم-: (كان الله ولا شيء معه)[٥]، وكذا ما يترتب عليها من النبوات كإثبات نبوة الأنبياء،

=

القدس العربي، انظر الرابط الإلكتروني الآتي: https://www.alquds.co.uk.

(١) اعتمدت في هذه التطبيقات على برنامج تشات جي بي تي"(ChatGPT)، وقد وضعت ملحق صور لهذه المخرجات للمحادثة في نهاية البحث.

(٢) الأمور العامة هي: ما لا يختص بقسم من أقسام الموجود، التي هي الواجب، والجوهر، والعرض، والأمور العامة ما يتناول المفهومات بأسرها إما على سبيل الإطلاق كالإمكان العام أو على سبيل التقابل بأن يكون هو مع ما يقابله متناولا لها جميعا ويتعلق لكل منهما أي من هذين المتقابلين غرض علمي كالوجود والعدم. وبهذا القيد خرج كل مفهوم مع ما يقابله لشمولهما جميع المفهومات، إلّا أنه لا يتعلّق بشيء منهما غرض علمي كالإنسان والإنسان، أو يتعلّق بأحدهما فقط كالوجوب واللاوجوب إذ هو ليس من الأمور العامة. المواقف، للإيجي - عضد الدين المواقف، حقق نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبد الرحمن عميرة - طبعة: دار الجيل . لبنان - الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م. ج١ ص٢١٣

(٣) سورة الشورى: الآية ١١.

(٤) سورة الحديد: الآية ٣.

(٥) أخرجه ابن الأثير، جامع الأصول في أحاديث الرسول- تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط،

=

والمعجزات، وكذا ما يترتب عليها من مسائل السمعيات، كإثبات المعاد، والحشر، والجنة والنار ... إلى آخره.

ولما كانت مسألة حدوث العالم وأثرها في الاستدلال على وجود الخالق جل علاه المدخل الرئيس للمسائل العقدية بدأت بمناقشة هذه المسألة مع برنامج الذكاء الاصطناعي على النحو الآتي:

ما رأيك في حدوث العالم؟

جوابه: فكرة حدوث العالم من القضايا الكبرى التي تناقشها الفلسفة والعلم والدين. هناك عدة وجهات نظر:

١. النظرة الدينية: معظم الأديان تؤمن بأن العالم مخلوق من قبل إله أو قوة عليا، وأنه بدأ في وقت معين وفقًا لإرادة هذه القوة. مثلًا، في الإسلام، الله خلق السماوات والأرض في ستة أيام.

٢. النظرة العلمية: العلم يفسر بداية الكون بنظرية الانفجار العظيم (Big Bang)، التي تفترض أن الكون نشأ من نقطة صغيرة جدًا وكثيفة جدًا منذ حوالي ١٣.٨ مليار سنة، ثم تمدد وتطور ليصل إلى حالته الحالية.

٣. النظرة الفلسفية: الفلاسفة عبر العصور ناقشوا مسألة حدوث العالم أو أزليته. مثلًا، أرسطو كان يعتقد أن العالم أزلي، بينما الفلاسفة المسلمون مثل الغزالي أكدوا حدوثه، مستندين إلى أدلة عقلية ونقلية.

في النهاية، السؤال عن حدوث العالم يتجاوز نطاق العلم وحده، لأنه يرتبط بأسئلة وجودية أعمق حول الأصل والمعنى والغاية. أنت ترى المسألة من أي زاوية؟

ومن خلال مخرجات الذكاء الاصطناعي -السالفة- عن رأيه في مسألة حدوث العالم لاحظنا الآتي:

أولًا: لم يعرض رأيه في المسألة بل ركز على الرؤى والاتجاهات في المسألة، مع أن أصل السؤال هو عن رأيه.

= الجزء الرابع، ص ١٥- طبعة: مكتبة دار البيان- الطبعة الاولى ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م.

ثانيًا: تصنيف الإمام الغزالي على أنه من الفلاسفة المسلمين، والتعويل الكامل على رأيه في المسألة، وإغفاله ذكر أشهر فلاسفة وحكماء الإسلام مثل (الكندي، والفارابي، والشيخ الرئيس ابن سينا).

ثالثًا: عدم الربط بين النظرة العلمية التي قررت حدوث العالم بنظرية الانفجار العظيم، والنظرة الدينية التي تتبني مسألة الحدوث.

رابعًا: نهاية المناقشة بسؤاله لي أنت ترى المسألة من أي زاوية؟

ومن أجل استكمال المناقشة كان ينبغي علىَّ أن أجيب على سؤال فجاءت إجابتي مؤيدة للنظرة الفلسفية، وهنا بدأ يرجح معي وجهة نظري، **فقال:**

النظرة الفلسفية فعلًا مليئة بالتأملات العميقة، وخصوصًا عندما نتحدث عن العلاقة بين الزمن والوجود، والفلاسفة الذين ناقشوا مسألة حدوث العالم كانوا يحاولون فهم ما إذا كان للزمن بداية، وهل يمكن للكون أن يكون أزليًا أم أنه حدث في لحظة معينة.

إذا كنت تؤيد النظرة الفلسفية، فقد تميل إلى:

١. رأي الفلاسفة المسلمين: مثل الغزالي وابن رشد، الذين ناقشوا مسألة حدوث العالم في إطار العقل والدين. الغزالي مثلًا، قدم حججًا قوية عن استحالة التسلسل اللانهائي للأحداث في الماضي، مما يعني ضرورة وجود بداية.

٢. الرؤية الزمنية لأرسطو: أرسطو اعتقد أن الزمن والوجود مترابطان، وأن العالم قديم وأزلي لأنه يرى أن كل حركة تحتاج إلى محرك أول.

٣. الفيلسوف (كانت) والتجربة الذاتية: إيمانويل كانت ربط فكرة الزمن والإدراك البشري، مشيرًا إلى أن الزمن نفسه ليس موجودًا خارج وعينا، مما يجعل سؤال حدوث العالم يتجاوز المنطق التقليدي.

وجهة نظر فلسفية معاصرة: بعض الفلاسفة اليوم يناقشون هذه القضايا في ضوء العلم الحديث، مثل نظرية الأكوان المتعددة التي تشير إلى أن كوننا قد يكون مجرد واحد من أكوان لا نهائية.

ما أكثر فكرة أو فيلسوف أثر عليك في هذه النظرة؟

ويلاحظ على هذا الترجيح من برنامج الذكاء الاصطناعي تكرار انتساب حجة الإسلام الغزالي للفلاسفة وهي نسبة في غير محلها، ثم أضاف إليه ابن رشد، وهذا يشعر المتلقي الغير متخصص أن الغزالي وابن رشد على وفاق في مسائل الفلسفة وهو خطأ واضح لأي دارس متخصص، فالإمام الغزالي ألف كتاب تهافت الفلاسفة ليبين فيها أخطاء الفلاسفة في بحث المسائل العقدية، بينما ابن رشد ألف كتاب تهافت التهافت ليرد فيه على الإمام الغزالي وينتصر للفلاسفة، بالإضافة إلى أن البرنامج ختم كلامه بسؤاله: ما أكثر فكرة أو فيلسوف أثر عليك في هذه النظرة؟ وقد ذكر سابقا الغزالي وابن رشد فإذا قلت له الغزالي سوف يتحدث عن الغزالي وكأنه فيلسوف يدافع عن الفكر الفلسفي.

والنتيجة: أن المتلقي لهذه الإجابة من الذكاء الاصطناعي إذا كان غير متخصص في علوم العقيدة والفلسفة سوف يعتمد إجابات خاطئة لا يمكن التعويل عليها.

ب- تطبيق المناقشة مع الذكاء الاصطناعي حول تأويل آيات الصفات:

من المعلوم أن غاية باب الإلهيات إثبات الوجود المطلق للذات الإلهية، بجانب إثبات الكمال المطلق، وهو ما يؤسس عليه بإثبات كل ما يقتضي وجود الكمال، ونفي كل ما يقتضي عدم الكمال، ولا يتحقق الكمال المطلق للذات الإلهية إلا بثبوت كل مقتضيات وجوده، وانتفاء جميع النقائص، ومن هنا تبرز أهمية إثبات الصفات الإلهية، حيث إن (إثباتها فرع عن إثبات الذات يحتذى فيها حذوه، وما دامت ذاته لا تشبه الذوات فكذلك صفاته لا تشبه الصفات، وما دامت كيفية ذاته مجهولة فكذلك كيفية صفاته مجهولة)[1].

ولما كانت مسألة تأويل آيات الصفات من أهم المسائل العقدية أجريت المناقشة التالية مع برنامج الذكاء الاصطناعي؛ للوقوف على مدى موضوعيته وإحاطته بهذه المسألة، فخرجت المناقشة على النحو التالي:

ما رأيك في قضية تأويل آيات الصفات؟

جوابه: قضية تأويل آيات الصفات من القضايا التي أثيرت بشكل واسع في

(١) د. محمد السيد الجليند – قضية الألوهية بين الدين والفلسفة، طبعة: دار قباء للنشر والتوزيع . القاهرة. مصر – ٢٠٠١م. ص١٩

العقيدة الإسلامية، خاصة بين المدارس الكلامية مثل الأشاعرة والمعتزلة من جهة، وأهل الحديث والسلفية من جهة أخرى، إليك تلخيصًا للفكرة والنقاش حولها:

١. مفهوم آيات الصفات:

آيات الصفات تشير إلى النصوص القرآنية والأحاديث النبوية التي تصف الله بصفات مثل الوجه، اليد، الاستواء، النزول، وغيرها، مثل: ﴿الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾ (طه: ٥). و﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ (الفتح: ١٠).

٢. الموقفان الرئيسيان:

- التأويل (الأشاعرة والمعتزلة):

التأويل التفصيلي:

تفسير الصفات بما يناسب عظمة الله دون أخذها بمعناها الظاهري الحرفي.

مثال: "اليد" تُفسَّر بمعنى القدرة أو النعمة.

"الاستواء" يُفسَّر بمعنى السيطرة والهيمنة.

الدافع:

الخوف من تشبيه الله بخلقه (التجسيم) أو الوقوع في الحرفية التي لا تليق بجلال الله.

استنادًا إلى قوله تعالى: **{لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ}** (الشورى: ١١).

العقل يُحيل أن تكون لله أعضاء أو أفعال مشابهة للمخلوقين.

- التفويض (السلف وأهل الحديث):

الإثبات مع التفويض:

الإيمان بالصفات كما وردت دون تأويل أو تمثيل أو تشبيه، مع ترك الكيفية لله.

"الاستواء معلوم، والكيف مجهول".

استنادًا إلى منهج السلف الصالح:

مثل قول الإمام مالك: "الاستواء معلوم، والكيف مجهول، والإيمان به واجب،

والسؤال عنه بدعة".

الدافع:

التمسك بالنصوص كما وردت دون تجاوز، والخوف من الوقوع في تعطيل الصفات (نفيها).

٣. النقاش العقلي والشرعي:

حجج المؤولين:

اللغة العربية تحتمل المعاني المجازية، فلا مانع من تفسير النصوص بطريقة تليق بعظمة الله.

الصفات الحسية (كاليد والعين) قد توحي بالتشبيه إذا أخذت حرفيًا، وهذا يتعارض مع تنزيه الله.

التأويل ليس نفيًا، بل هو تفسير لمعنى النص بما يناسب مقام الله.

حجج المفوّضين:

التأويل قد يؤدي إلى تعطيل الصفات ونفيها، مما يخالف الإيمان الكامل بها.

السلف لم ينشغلوا بتأويل الصفات، بل آمنوا بها كما وردت.

اعتماد التأويل قد يؤدي إلى فتح باب الاجتهادات غير المنضبطة.

٤. الرأي الشخصي:

من المهم التوازن بين إثبات الصفات كما وردت مع تنزيه الله عن مشابهة خلقه. منهج السلف في التفويض يحقق هذا التوازن دون الخوض في تأويلات قد تُسبب جدلًا عقليًا أو شرعيًا.

لكن إذا كان التأويل يهدف إلى دفع شبهة التشبيه أو التجسيم وكان مضبوطًا باللغة والقواعد الشرعية، فلا مانع منه.

ما رأيك في هذه القضية؟ وهل تميل لأحد الاتجاهين؟

ويظهر من المناقشة السابقة مع برنامج الذكاء الاصطناعي عدة أخطاء وقع

فيه هذا الذكاء ربما عن قصد أو غير قصد، ومن أبرز تلك الأخطاء ما يلي:

أولًا: الجمع بين رأي الأشاعرة والمعتزلة في المسألة مع أن حيثيات التأويل يتفق فيها الأشاعرة مع الماتريدية وليس مع المعتزلة.

ثانيًا: أنه وضع عنوان (التأويل التفصيلي) وبدأ في شرحه، وإذا كان التأويل ينقسم إلى تفصيلي وإجمالي فلماذا أغفل القسم الثاني (الإجمالي)؟

ثالثًا: أنه وضع التفويض مقابلًا للتأويل ونسب التفويض إلى (السلف وأهل الحديث)، وهذا خطأ، لأن أهل السنة والجماعة من السادة الأشاعرة والماتريدية وضعوا منهجًا قائمًا على أسس وقواعد لهذا التأويل، أما عن أبرز ملامح هذا المنهج فيتمثل في الآتي:-

١- التأويل ليس غاية: حيث إن التأويل منهج لفكّ رموز المجاز، وإدراك المعاني العميقة والدقيقة للآيات، وليس له غاية في ذاته، مثلما هو الحال عند بعض المؤوّلة مثل الكرامية وغيرهم، الذين زاد عندهم التأويل على حده؛ لذلك وقف أهل السنة والجماعة منه موقفا وسطا، وبالتالي فإن صرف اللفظ إلى المجاز عند أهل السنة والجماعة لا يكون إلا عن دليل[(١)].

٢- التفويض: حيث قرر أهل السنة والجماعة أن التفويض أولى في حالة عدم أمن الخطأ ، فالأولى في هذه الحالة السكوت عن التأويل[(٢)].

---

(١) فرق الاشاعرة بين المحكم والمتشابه، وأكدوا على إنه لا يلجأ إلى التأويل إلا بدليل، حيث إن اللفظ إذا كان محتملا لمعنيين وكان بالنسبة إلى أحدهما راجحا، وبالنسبة إلى الآخر مرجوحا، فإن حملناه على الراجح ولم نحمله على المرجوح، فهذا هو المحكم وأما إن حملناه على المرجوح ولم نحمله على الراجح، فهذا هو المتشابه فنقول: صرف اللفظ عن الراجح إلى المرجوح لا بد فيه من دليل منفصل، وذلك الدليل المنفصل إما أن يكون لفظيا وإما أن يكون عقليا. ينظر: للإمام فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) - دار إحياء التراث العربي – بيروت - الطبعة: الثالثة ١٤٢٠هـ،- ج٧ ص١٣٩.

(٢) يستدل على التفويض بقول ابن عباس رضي الله عنهما: (نزل القرآن على أربعة أوجه: وجه لا يعرفه أحد لجهالته، ووجه يعرفه العلماء ويفسرونه ووجه نعرفه من قبل العربية فقط، ووجه لا يعلمه إلا الله) مفاتيح الغيب – ج٥ ص٣٥٨.

٣- وجوب التأويل[١]: وذلك في حالة تعارض آيات نقلية مع العقل، يقول الإمام الرازي: (آيات التشبيه كثيرة، لكنها لما كانت معارضة بالدلائل العقلية القطعية لا جرم أوجبنا صرفها عن ظواهرها، وأيضا: فعند حصول التعارض بين ظواهر النقل وقواطع العقل، لا يمكن تصديقهما معا، وإلا لزم تصديق النقيضين ولا تكذيبهما، وإلا لزم رفع النقيضين، ولا ترجيح النقل على القواطع العقلية، لأن النقل لا يمكن التصديق به إلا بالدلائل العقلية، فترجيح النقل على العقل يقتضي الطعن في العقل ولما كان العقل أصلا للنقل، كان الطعن في العقل موجبا للطعن في العقل والنقل معا. وأنه محال)[٢].

رابعًا: أنه ربط الإثبات بالتفويض ونسب هذا الرأي إلى الإمام مالك استئناسًا بقوله "الاستواء معلوم، والكيف مجهول"، وظاهر عبارة الإمام عدم الإثبات، بل تفويض حقيقة الاستواء إلى اللّٰه تعالى بالكلية، أما القول بالإثبات والتفويض بعد ذلك فهو رأي السلفية المعاصرة وليس له علاقة بالسلف الصالح[٣].

خامسًا: في رأيه الشخصي قرر أن رأي الإثبات مع التفويض الذي نسبه إلى السلف صالح أنه رأي متوازن دون الخوض في تأويلات قد تُسبب جدلًا عقليًا أو شرعيًا، ثم راح يستدرك كلامه بقوله: (**لكن**) لكن إذا كان التأويل يهدف إلى دفع شبهة التشبيه أو التجسيم وكان مضبوطًا باللغة والقواعد الشرعية، فلا مانع منه، **والسؤال هنا:** كيف يكون رأيه متوازن في الإثبات

(١) يرجع سبب تمسك أهل السنة والجماعة بالتأويل في بعض مسائل الإلهيات إلى استفحال أمر المشبهة؛ بسبب سيطرة النزعة التجسيمية لديهم. ينظر: للدكتور محمد قمر الدولة ناصف – الصفات الإلهية بين الرازي وابن تيمية، طبعة: دار المقطم للنشر والتوزيع بالقاهرة [سلسلة البيان ٢] – الطبعة الأولى ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م، ص١٢٠، ١٢١.

(٢) فخر الدين الرازي، المطالب العالية من العلم الإلهي وهو المسمى في لسان اليونانيين باثولوجيا وفي لسان المسلمين علم الكلام والفلسفة الإسلامية للإمام فخر الدين الرازي – تحقيق الدّكتور أحمد حجازي السّقا- دار الكتاب العربي. بيروت. لبنان- الطبعة الأولى ١٤٠٧ه/ ١٩٨٧م- ج٩ ص١١٦.

(٣) ينظر: عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن باز، جموع فتاوى ومقالات متنوعة، إدارة البحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية، بدون سنة نشر، ج٤/ ص١٢٩.

ثم يستدرك عليه ب (**لكن**)؟

وأرى أن هذه محاولة منه للجمع بين التأويل والإثبات، وهو رأي جديد في المسألة لا يمكن أن يقبل؛ لأنه جمع بين نقضين إثبات وتأويل، ومن المقرر عقلًا استحالة الجمع بين النقضين.

ج- تطبيق المناقشة مع الذكاء الاصطناعي حول مسألة رؤية الله تعالى:

تمثل مسألة رؤية الله - تعالى- أهمية كبيرة في علم الكلام، حيث دار حولها نقاشات عديدة بين المتكلمين، خاصة بين المعتزلة وأهل السنة والجماعة، حيث إن المعتزلة نفوا رؤية الله تعالى بينما أهل السنة والجماعة أثبتوها، ورغم هذا الخلاف بين المعتزلة وأهل السنة والجماعة في مسألة رؤية الله - تعالى- إلا أنهما يتفقان في تنزيه الباري جلّ علاه عن الجسمية والجهة.

ولما كانت مسألة رؤية الله تعالى من المسائل العقدية التي حدث خلاف حولها بين المذاهب الإسلامية رأيت مناقشة الذكاء الاصطناعي في هذه المسألة على النحو الآتي:

ما رأيك في مدى إمكانية رؤية الله؟

جوابه: رؤية الله من القضايا التي تناولتها الفلسفة والدين بعمق، وتختلف الآراء حولها بين المدارس الفكرية والعقائدية:

- **في الإسلام:**

١. رؤية الله في الدنيا:

القرآن والسنة يشيران إلى أن رؤية الله في الدنيا مستحيلة. يقول الله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾ (سورة الأنعام: ١٠٣).

عندما طلب النبي موسى عليه السلام رؤية الله، قال له: "لن تراني ولكن انظر إلى الجبل..." (سورة الأعراف: ١٤٣).

٢. رؤية الله في الآخرة:

العقيدة الإسلامية (عند أهل السنة والجماعة) تؤكد أن المؤمنين سيرون الله

في الجنة رؤية حقيقية، لكن ليس بطريقة تشبه رؤية المخلوقات. استُدل بذلك من قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ. إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ (سورة القيامة: ٢٢-٢٣).

ومع ذلك، فإن الكيفية تظل مجهولة وغير مُدركة.

- **في الفلسفة:**

الفلاسفة المسلمون مثل ابن سينا والفارابي ناقشوا مفهوم الله كوجود مطلق لا يُحاط به ولا يُدرك بالحواس، بل يُعرف بالعقل والتأمل.

الغزالي يرى أن الرؤية ليست مادية بل هي نوع من "الإدراك القلبي" الذي يتجاوز الإدراك الحسي.

- **وجهة نظر عقلية:**

إذا كان الله غير مادي ومتعالٍ على الزمان والمكان، فإن رؤيته بالحواس البشرية قد تكون مستحيلة بطبيعتها.

ومع ذلك، يمكن للإنسان أن "يرى" الله في مخلوقاته، أي يدرك وجوده من خلال التأمل في الكون والنظام الدقيق فيه.

- **خلاصة:**

رؤية الله ترتبط بطبيعة الإدراك البشري وحدود الحواس، وبالتالي تختلف الإجابة حسب الإطار الذي تُناقش فيه القضية (ديني أو فلسفي). أنت تميل لأي جانب في هذا النقاش؟

ونستنتج من هذه المناقشة مع برنامج الذكاء الاصطناعي ما يلي:

أولًا: أنه ناقش هذه المسألة من وجهة نظر الدين الإسلامي ممثلًا في النصوص الشريفة، ثم قسم الرؤية إلى الرؤية في الدنيا، والرؤية في الأخرة وجعل رؤية الدنيا مستحيلة، أما رؤية المؤمنين ربهم في الأخرة مؤكدة، ولم ينسب الآراء لأصحابها، **والسؤال الذي يطرح نفسه هنا:** هل رأي الأشاعرة بأن رؤية الله تعالى في الدنيا مستحيلة وفي الأخرة مؤكد للمؤمنين، وهل تتوافق المعتزلة مع الأشاعرة؟ وما موقف الماتريدية؟

ثانيًا: أنه نسب للإمام الغزالي قولًا لم يصرح به ولم نجده في مصنفاته وهو (أن الرؤية ليست مادية بل هي نوع من "الإدراك القلبي" الذي يتجاوز الإدراك الحسي)، وبتتبع آراء الإمام الغزالي للتأكد من صدق المعلومة نجده يقول: (وأما قوله سبحانه " لن تراني " فهو دفع لما التمسه، وإنما التمس في الآخرة، فلو قال أرني انظر إليك في الآخرة، فقال لن تراني، لكان ذلك دليلًا على نفي الرؤية، ولكن في حق موسى صلوات الله سبحانه وسلامه عليه في الخصوص لا على العموم)[(١)]، وبالتالي يثبت أن الإمام الغزالي يقرر إمكان الرؤية، فقوله تعالى (لن تراني) كانت خاصة بسيدنا موسى عليه السلام وليس على العموم، وبالتالي ثبت تدليس الذكاء الاصطناعي في نسبة رأي لحجة الإسلام الغزالي لم يقل به.

ثالثًا: عند حديثه عن وجهة نظر ابن سينا والفارابي خلط ما بين الرؤية الفلسفية للوجود عند فلاسفة الإسلام ورؤية الله تعالى، وشتان الفرق بين الوجود والرؤية.

- **تحرير محل النزاع في مسألة رؤية الله تعالى:**

وللوقوف بشكل أوضح على تدليس الذكاء الاصطناعي في مسألة الرؤية أعرض بشكل موجز أراء الفرق الإسلامية في المسألة من خلال ما يعرف بتحرير محل النزاع:

ذهبت المعتزلة إلى أن الآيات القرآنية التي تثبت الرؤية تؤول بالإدراك والعلم، فالله - تعالى- لا يُرى بالنظر[(٢)]، واستدلت المعتزلة على رأيهم بعدة أدلة عقلية وسمعية، منها قوله تعالى ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾[(٣)].

وجه الاستدلال: أن ظاهر الآية الكريمة يوضح أن الله - تعالى- لا يدرك

(١) أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، الاقتصاد في الاعتقاد، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م، ص٤٧.

(٢) ينظر: القاضي عبد الجبار، المغني – ج٤ ص٣٤، وما بعدها، و الزمخشري، الكشاف، ج٢ ص١٥٣.

(٣) سورة الأنعام: الآية ١٠٣.

بالأبصار، والإدراك إذا قُرن بالبصر فإنه يفيد رؤية البصر[١]، كما وردت الآية الكريمة مورد التمدح بكونه لا يرى، وهذا التمدح راجع إلى ذاته، وما كان من نفيه تمدحًا راجعًا إلى ذاته، كان إثباته نقصًا، والنقائص غير جائزة على الله - تعالى- بأي حال من الأحوال[٢].

أما أهل السنة والجماعة من السادة الأشاعرة فيرون أن الإدراك على ثلاث مراتب، هي[٣]:

- المرتبة الأولى: معرفة الشيء بواسطة آثاره، مثل: البناء دليل على وجود الباني.
- المرتبة الثانية: معرفة الشيء بحسب ذاته المخصوصة، مثل: معرفة السواد من حيث هو سواد.
- المرتبة الثالثة: إبصار الشيء بالعين، مثل إبصار السواد والبياض.

وبعد تحديد مراتب الإدراك يبين فالمرتبة الأولى أضعف أنواع الإدراك، والمرتبة الثالثة أكملها؛ لأن بداهة العقل تجزم بكمالها من حيث الكشف والجلاء.

وبتحليل تلك المراتب من خلال نسبتها لله - تعالى-، يظهر أن معرفة الله - تعالى- تدرك بالمرتبة الأولى بالاتفاق، أما المرتبة الثانية – معرفته بحسب ذاته المخصوصة – فوقع فيها اختلاف بين العلماء، وأخيرًا المرتبة الثالثة – إبصار الشيء بالعين – التي يفرق فيها بين الإبصار بحدق العين، والإبصار بمعنى الكشف والجلاء الذي يضاهي إبصار الحدقة، ويقرر أن الأول محال، والثاني أقرب إلى العقل، ومن قال: العلم الضروري حاصل بامتناعه فهو جاهل مكابر[٤].

وبناءً عليه اعتمد أهل السنة والجماعة أدلة عقلية وسمعية في جواز رؤية الله - تعالى-، حيث إن العقل يثبت رؤية الله - تعالى-، بجانب تقرير النقل المنزل.

(١) ينظر: القاضي عبد الجبار، المغني، ج٤ ص١٤٤.
(٢) ينظر: شرح الأصول الخمسة، للقاضي عبد الجبار – ٢٣٣، ٢٣٤، والمغني – ج٤ ص١٤٤٤.
(٣) ينظر: الإمام الرازي، المحصل ، ص١٨٩، والمعالم ، ص٧٣، والمطالب العالية – ج٢ ص ٨١ وما بعدها.
(٤) ينظر: الإمام الرازي، المعالم – ص٧٤، والمطالب العالية – ج٢ ص٨٣، والمحصل – ص١٨٩.

المبحث الثالث

منهج البحث في مسائل العقيدة في ظل التطورات التكنولوجية

من المعلوم أنه لابد لكل بناء ماديًا كان أو معنويًا من أساس يقوم عليه، والدين الإسلامي بناء متكامل يشمل جميع حياة المسلم منذ ولادته وحتى مماته، ثم ما يصير إليه بعد موته، وهذا البناء الضخم يقوم على أساس متين هو العقيدة الإسلامية التي تتخذ من وحدانية الخالق منطلقا لها . كما قال تعالى ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ (١).

أجل إن العقيدة الإسلامية تُعد ضرورة من ضروريات الحياة الإنسانية التي لا غنى له عنها، حيث إن الإنسان بحسب فطرته، يميل إلى اللجوء إلى قوة عليا يعتقد فيها القوة الخارقة والسيطرة الكاملة عليه وعلى المخلوقات من حوله، فالمؤمن يعلم أن هذه القوة هي قوة الباري سبحانه وتعالى القائل ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ . لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (٢)، والمعنى أنه تعالى «الْأَوَّلُ» : لاستحقاقه صفة القدم، و «الْآخِرُ» لاستحالة نعت العدم، و «الظَّاهِرُ» بالعلو والرفعة، و «الْباطِنُ» : بالعلم والحكمة، ويقال: «الْأَوَّلُ» فلا افتتاح لوجوده و «الْآخِرُ» فلا انقطاع لثبوته، «الظَّاهِرُ» فلا خفاء في جلال عزّه، «الْباطِنُ» فلا سبيل إلى إدراك حقّه، ويقال «الْأَوَّلُ» بلا ابتداء، و «الْآخِرُ» بلا انتهاء، و «الظَّاهِرُ» بلا خفاء، و «الْباطِنُ» بنعت العلاء وعزّ الكبرياء"(٣).

والانسان الذي يترك العقيدة يبحث في الماديات والطبيعيات، ويتبع شيطانه الذي يزين له الشهوات، فيضل ويُضل، ولا حول ولا قوة إلا بالله، قال تعالى

(١) سورة الأنعام: الآيتان ١٦٢، ١٦٣.

(٢) سورة الحديد: الآيات ١،٢، ٣.

(٣) عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: ٤٦٥هـ) - لطائف الاشارات- تحقيق: ابراهيم البسيوني - طبعة: الهيئة المصرية العامة للكتاب - مصر ، الطبعة: الثالثة. - ج٣/ ص٣١.

﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ (١).

ولما كان الدين الإسلامي بناء متكامل اعتقادًا وعبادةً وسلوكًا، لزم أن يكون هذا البناء متناسقًا ومنسجمًا في كل العصور لا سيما في عصر التطورات التكنولوجية والذكاء الاصطناعي، لذا نجد أن العنصر الأساس فيه هو العقيدة الإسلامية التي يقوم عليها، وهي عقيدة التوحيد الخالص لله تعالى، مما يكسبها مركزا مهما لفهم الدين الإسلامي فهما صحيحا.

ومن المعلوم أن المصدر الحقيقي الذي تُستَقى منه العقيدة الصحيحة هو كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، والعقل السليم، إلا أن هناك من ابتعد عن هذه المصادر ليستبدلها بالذي أدنى، ويستعيض عنها بغيرها؛ لذا كان لِزامًا على الباحث الوقوف على طرُق الاستدلال الحقة على العقيدة الصحيحة في ظل التطورات التكنولوجية الحديثة والتي من أبرزها الذكاء الاصطناعي، وذلك على النحو التالي:-

---

(١) سورة الجاثية: الآية ٢٣.

المطلب الأول

الاستدلال بالقرآن الكريم

أنزل الله تعالى القرآن الكريم هداية للبشرية، وجعل فيه النور والضياء والشفاء لما في الصدور، وقد تضافرت الأدلة على بيان ما في الكتاب العزيز من الهدى والحق والخير، والتحذير من الإعراض عنه، وتجنب الضلال، ومن هذه الأدلة قوله تعالى﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾[(١)].

أجل إن القرآن الكريم هو الحد الفاصل بين الحق والباطل، يقول الشيخ النخجواني[(٢)]: "إن هذا القرآن الفارق بين الهداية والضلال والحق والباطل والحرام والحلال، يهدي ويرشد للطريقة التي هي أقوم الطرق وأعدلها، وأوضح السبل وأبينها إلى التوحيد المنجى عن ظلمات النشأتين، ويبشر أيضًا المؤمنين الذين يعملون الصالحات المأمورة فيه، المقربة إلى التوحيد الذاتي أن لهم أجرًا كبيرًا، ألا وهو الفوز بشرف اللقاء والتحقق عند سدرة المنتهى"[(٣)].

وبناءً عليه يكون الابتعاد عن القرآن الكريم وعدم تدبر آياتهِ، أو الفَهم الخاطئ لآياتهِ في الاستدلال على العقيدة بطريق الذكاء الاصطناعي، يؤدي بدوره إلى شطط فكري يصيب العباد والبلاد بالجهل والضلال.

---

(١) سورة الأسراء: الآية ٩.

(٢) هو نعمة الله بن محمود النخجواني، ويعرف بالشيخ علوان: متصوف، من أهل "آقشهر " بولاية " قرمان " نسبته إلى "نخجوان " من بلاد القفقاس، رحل إلى الاناضول، واشتهر، وتوفي بآقشهر عام (٩٢٠ هـ ، ١٥١٤ م) من أشهر مصنفاته (الفواتح الالهية والمفاتح الغيبية ، هداية الاخوان في التصوف). ينظر: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي ، (المتوفى: ١٣٩٦هـ) -الأعلام، طبعة: دار العلم للملايين - الطبعة: الخامسة عشر، مايو ٢٠٠٢م- ص ٣٩ .

(٣) نعمة الله بن محمود النخجواني، الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية –طبعة: دار ركابي للنشر، الغورية، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ ، ١٩٩٩ م. ج١/ ص٤٤٧.

كذلك من أدلة هداية القرآن بالفَهم الصحيح المحكم وعاقبته قوله تعالى ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى . وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى . قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا . قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى . وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى﴾ (١).

من البين أن أهمية القرآن الكبرى في عصر الثور التكنولوجية المعاصرة تكمُن فيما اشتمل عليه من هداية إلى العقائد الصحيحة، والعبادات الحقة، والأخلاق الكريمة، والتشريعات العادلة، وما اشتمل عليه من تعاليم بناء المجتمع الفاضل، وتنظيم الدولة القوية، ومقاومة الفكر المنحرف، فالقرآن الكريم نور ينير الطريق للباحثين عن الحقيقة، العازمين على النجاة في الدنيا والأخرة، يدل عليه ظاهر قوله تعالى ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ . يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (٢).

كما أمر الله تعالى بالتأمل في معانيهِ، وتحديق الفكر فيهِ، وفي مبادئهِ وعواقبهِ، ولوازم ذلك؛ لأن "تدبر كتاب الله مفتاح للعلوم والمعارف، وبه يستنتج كل خير وتستخرج منه جميع العلوم، وبه يزداد الإيمان في القلب وترسخ شجرته، فإنه يعرِّف بالرب المعبود، وما له من صفاتِ الكمال؛ وما ينزه عنه من سمات النقص، ويعرِّف الطريق الموصلة إليه وصفة أهلها، وما لهم عند القدوم عليه، ويعرِّف العدو الذي هو العدو على الحقيقة، والطريق الموصلة إلى العذاب، وصفة أهلها، وما لهم عند وجود أسباب العقاب"(٣)، يدل عليه ظاهر قوله تعالى ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ

(١) سورة طه: الآيات ١٢٣ – ١٢٦.

(٢) سورة المائدة: الآية ١٥.

(٣) عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ) ، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان –تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق – طبعة: مؤسسة الرسالة ، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ ،٢٠٠٠ م. ص١٨٩، ١٩٠ .

﴿كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [١]، وقو له تعالى ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [٢].

وليس معنى التدبر المأمور به تسلط الذهن والفكر على آيات الكتاب المجيد بالشطح، والدعاوى، والأكاذيب، والتقول على الله بزعم أن ذلك من آثارِ التدبر وعواقب التفكر في آيات الله، ومن ذلك شطحات المتطرفين نتيجة الجهل بكتاب الله عز وجل، والفَهم الخاطئ لآياتهِ الكريمة، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

كذلك من أدلة هداية القرآن الكريم لأصحاب العقول السليمة في كل العصور لاسيما عصر الذكاء الاصطناعي قوله تعالى ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [٣]، يقول ابن عجيبة: "جعل الله رحمة القلوب وحياة الأرواح في شيئين: في التمسك بالقرآن العظيم وتدبر معانيه، واتِّباع أوامره واجتناب نواهيه، وفي التحصن بالتقوى جهد استطاعته، فبقدر ما يتحقق بهذين الأمرين تقوى حياة قلبه وروحه وسره، حتى يتصل بالحياة السرمدية، وبقدر ما يُخل بهما يحصل له موت قلبه وروحه"[٤].

وبناءً عليه يكون القرآن الكريم طريق النجاة لمن يبحث عن النجاة، والبعد عنه طريق الضلال والهلاك، أما لماذا؟ فلأنه "كلية الشريعة، وعمدة الملة، وينبوع الحكمة، وآية الرسالة، ونور الأبصار والبصائر، وأنه لا طريق إلى الله سواه، ولا نجاة بغيرهِ، ولا تمسك بشيءٍ يخالفه، وهذا كله لا يحتاج إلى تقرير واستدلال عليه؛ لأنه معلوم من دين الأمة، وإذا كان كذلك؛ لزم ضرورة لمن رام الاطلاع على كليات الشريعة وطمع في إدراك مقاصدها، واللحاق بأهلها، أن يتخذه سميره وأنيسه، وأن يجعله جليسه على مر الأيام والليالي؛ نظرًا وعملًا، لا اقتصارًا على أحدهما"[٥].

---

(١) سورة النساء الآية ٨٢.
(٢) سورة ص: الآية ٢٩.
(٣) سورة الأنعام: الآية ١٥٥.
(٤) أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة (المتوفى: ١٢٢٤هـ) ، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، تحقيق : أحمد عبد الله القرشي رسلان، الناشر: الدكتور حسن عباس زكي – القاهرة، الطبعة: ١٤١٩ هـ – ج٢/ ص١٨٩ .
(٥) إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي الغرناطي (المتوفى: ٧٩٠هـ) – الموافقات –

المطلب الثاني

الاستدلال بالسنة النبوية المطهرة

إذا كان القرآن الكريم هو المصدر الأساسي للاستدلال على الدين عقيدة وشريعة فإن السنة النبوية المطهرة مثل القرآن في ذلك، لأنها وحي من الله تعالى، فقد وصف سبحانه وتعالى ما يصدر عن نبيه صلى الله عليه وسلم بأنه وحي، فقال تعالى ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى . إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾ [(١)]، قال حسان بن عطية رضي الله عنه: كان جبريل ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم بالسنة فيعلمه إياها كما يعلمه القرآن[(٢)].

وبناءً عليه تكون السنة النبوية المطهرة بمثابة القرآن الكريم، فقد منّ الله تعالى على العالمين ببعثة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم؛ ليعلم الناس الكتاب والحكمة، ويخرجهم من ظلمات الجهل إلى نور العلم والمعرفة، يدل عليه ظاهر قوله تعالى ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [(٣)].

يقول الإمام النسفي: "﴿يتلو عليهم آياته﴾ أي القرآن بعدما كانوا أهل جاهلية

=

تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان - طبعة: دار بن عفان، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م. ج٤/ ص١٤٤.

(١) سورة النجم: الآيتان ٣، ٤. يقول الإمام القشيري: "ومتى ينطق عن الهوى وهو في محل النجوى؟ في الظاهر مزموم بزمام التقوى، وفي السرائر في إيواء المولى، مصفّى عن كدورات البشرية، مرقّى إلى شهود الأحدية، مكاشف بجلال الصمدية، مختطف عنه بالكلّيّة، لم تبق منه إلا للحقّ بالحقّ بقية.. ومن كان بهذا النعت.. متى ينطق عن الهوى؟". عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: ٤٦٥هـ) ، لطائف الإشارات - ج٣/ ص٤٨١ .

(٢) محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ، حديث رقم (٣٦٢٤)، ج٤/ ص٢٠٣.

(٣) سورة آل عمران: الآية ١٦٤.

لم يطرق أسماعهم شيء من الوحي ﴿وَيُزَكِّيهِمْ﴾ ويطهرهم بالإيمان من دنس الكفر والطغيان، أو يأخذ منهم الزكاة ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ الكتاب والحكمة﴾ القرآن والسنة، ﴿وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلِ﴾ من قبل بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم ﴿لَفِي ضلال﴾ عمى وجهالة ﴿مُّبِينٍ﴾"[1].

أجل هناك آيات كثيرة تؤكد على اتِّباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، والتحذير من اتِّباع أهواء أهل البدع والضلال الفكري، قال تعالى ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [2]، وقال تعالى ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا﴾ [3]، وقال تعالى ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [4].

يقول ابن كثير (ت٧٧٤هـ) موضحًا منهج السنة النبوية ومكانتها: "فليحذر الذين يخالفون عن أمره، أي عن أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو سبيله ومنهاجه وطريقته وسنته وشريعته، فتوزن الأقوال والأعمال بأقوالهِ وأعمالهِ، فما وافق ذلك قُبِلَ، وما خالفه فهو مردود على قائله وفاعله كائنًا من كان، كما ثبت في الصحيحين وغيرهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من عمل عملًا ليس عليه أمرُنا فهو رد» [5]، أي فليحذر وليخش من خالف شريعة الرسول باطنًا وظاهرًا أن تصيبهم فتنة أي في قلوبهم من كفر، أو نفاق، أو بدعة، أو يصيبهم عذاب

(١) أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي(المتوفى: ٧١٠هـ) ، مدارك التنزيل وحقائق التأويل - ج١/ ص٣٠٨ ، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي - طبعة: دار الكلم الطيب، بيروت ، دار الكلم الطيب، بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ ، ١٩٩٨م.

(٢) سورة الأنعام: الآية ١٥٣.

(٣) سورة الأحزاب: الآية ٣٦.

(٤) سورة النور: الآية ٦٣.

(٥)أخرجه البخاري في الاعتصام باب ٢٠، والبيوع باب ٦٠، والصلح باب ٥، ومسلم في الأقضية حديث ١٧، ١٨، وأبو داود في السنة باب ٥، وابن ماجة في المقدمة باب ٢. وأحمد في المسند ٦/ ١٤٦.

أليم"[1].

لا شك أن البعد عن الهَدي الإلهي المتمثل في القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة والتعويل على ما يسمى بالذكاء الاصطناعي في فهم العقائد والبحث فيها يؤدي إلى الشطط الفكري الذي يوقع صاحبه في البدع، التي تمثل خطرًا كبيرًا على الأمة الإسلامية، أما لماذا؟ فلأنها "أشدُّ خطرًا من الذنوب والمعاصي؛ لأنَّ صاحبَ المعصية يعلم أنَّه وقع في أمر حرام، فيتركه ويتوب منه، وأمَّا صاحب البدعة، فإنَّه يرى أنَّه على حقٍّ فيستمرّ على بدعتهِ حتى يموت عليها، وهو في الحقيقة متَّبع للهوى وناكبٌ عن الصراطِ المستقيم"[2]، يدل عليه ظاهر قوله تعالى ﴿أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾[3].

وقد اعتمد الجهال على الأحاديث الضعيفة والموضوعة وهو ما ظهر في مدخلات برامج الذكاء الاصطناعي، وكذلك حمل النصوص على معاني أخرى لم تكن هي المقصودة من كلام الرسول صلى الله عليه وسلم، فحمل كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم على غير معناه المراد وفقًا لمرادهم، وتحقيقًا لأغراضهم، فيضلون ويضلون، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وأما استدلالهم بأحاديث ضعيفة في العقيدة مخالف للطريق المستقيم في الاستدلال المنهجي القائم على الحجة والبرهان، قال الإمام الشاطبي عن حكم استدلال أهل الغلو بهذه الأحاديث: "إن أمثال هذه الأحاديث ـ على ما هو معلوم ـ

(١)أبو الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير (المتوفى: ٧٧٤هـ) ، تفسير القرآن العظيم - ج٦/ ص٨٢ - طبعة: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - بيروت - الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ.

(٢)عبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن عبد الله، الحث على اتِّباع السنة والتحذير من البدع وبيان خطرها -طبعة: مطبعة سفير للنشر ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ. ص٥١

(٣) سورة فاطر: الآية ٨. يقول ابن عجيبة: "أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ بأنْ غلَب هواه على عقله، وجهله على علمه، حتى انعكس رأيه، فَرَآهُ حَسَنًا فرأى الباطل حقًّا، والقبيح حسنًا، كمَن هداه الله واستبصر، فرأى الحق حقًّا، والباطل باطلًا، فتبع الحق، وأعرض عن الباطل". ابن عجيبة ،البحر المديد في تفسير القرآن المجيد - ج٤/ ص٥٤٠.

لا يبنى عليها حكم، ولا تجعل أصلا في التشريع أبدًا، ومن جعلها كذلك فهو جاهل، أو مخطئ في نقل العلم، فلم ينقل الأخذ بشيء منها عمن يعتد به في طريقة العلم، ولا طريقة السلوك"[(١)].

ومما سبق يتضح لنا أن المرجع لأي خلاف أو نزاع أو فهم خاطئ لأي نص من نصوص الشريعة هي سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم، بما تضمنته من تفسير وتوضيح لآيات الذكر الحكيم، فأوضحت مبهمه، وفصلت مجمله، يدل عليه ظاهر قوله تعالى ﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [(٢)].

استدلال برنامج الذكاء الاصطناعي بالقرآن والسنة في المسائل العقدية:

من خلال تحليل مخرجات الذكاء الاصطناعي فيما يتعلق بمسائل الذكاء الاصطناعي لاحظنا استدلاله بالقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وظهر لهذا الاستدلال إيجابيات وسلبيات أعرضها على النحو التالي:

أولًا: الإيجابيات

١- صحة نقل نصوص الآيات القرآنية وعزو الآيات بأرقمها وسورها بطريقة منضبطة.

٢- صحة نقل نصوص الأحاديث النبوية المطهرة.

٣- الربط بين الفكرة التي يسوقها الذكاء الاصطناعي والدليل ربط منهجي متدرج من القرآن ثم السنة النبوية.

٤- ضبط الآيات القرآنية الكريمة بالشكل.

---

(١) الشاطبي – الاعْتِصَام – ج٢/ ص١٥ – تحقيق: د سعد بن عبد الله آل حميد – طبعة: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ ، ٢٠٠٨ م.

(٢) سورة النساء: الآية ٥٩.، وفي الآية دلالة على أن "الأحكامَ ثلاثةٌ: ثابتٌ بالكتاب، وثابتٌ بالسنة، وثابتٌ بالرد إليهما بالقياس". أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: ٩٨٢هـ)، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم – ج٢/ ص١٩٤ – طبعة: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٥- عند مطالبته بتأليف آية مثل آيات القرآنية يرفض ويعترف بعجزه ويؤكد على قدسية النص القرآني وإعجازه.

ثانيًا: السلبيات

١- عدم وقوفه على وجه الاستدلال بالآيات الكريمة والأحاديث التي يستدل بها وهو ما يؤكد عدم فهمه لفحوى الأدلة التي يقوم بعرضها من القرآن والسنة.

٢- يلاحظ عدم تنزيه الباري سبحانه حين يأتي موضوع ذكر اسمه الأقدس قبل الآية حيث يقول (قال الله ..) بدون ألفاظ التنزيه مثل (تعالى، وسبحانه وجل جلاله...).

٣- الاستدلال بأحاديث ضعيفة في مسائل العقيدة.

٤- لم يتطرق برنامج الذكاء الاصطناعي لتخريج الأحاديث التي يستدل بها.

المطلب الثالث

الاستدلال بالعقل

اعتمد مفكرو الإسلام على العقل وأحكامه[١] بعد النقل - الكتاب والسنة - في الاستدلال على جوانب العقيدة الصحيحة، ليتكون بذلك منهج علمي واضح المعالم لدى علماء الإسلام يتوافق مع النقل الشريف، والعقل السليم .

يرى ابن خلدون (ت٨٠٨هـ) أنَّ أحكام العقل فيما هو متاحٌ له من المسائل اليقينية، أما لماذا؟ فلأنه حجة الله على عباده[٢]، وهو في ذات الوقت حديثٌ داخلي عن الله تعالى، وصفاته، فيقرر أنَّ "العقل إذا تجاوز في الارتقاء نطاق إدراكنا ووجودنا، خرج عن كونه مدركًا، فيضل في بيداء الأوهام، ويحار، وينقطع"[٣].

ومن المعلوم أن المنهج العلمي هو الطريق المؤدي للكشف عن الحقيقة في العلوم المختلفة، وذلك عن طريق جملة من القواعد العامة، التي تسيطر على سير العقل، وتحدد عملياته، حتى يصل إلى نتيجة مقبولة، ولذا قال العلماء المنهج العلمي هو "طريقة الحل، فإما أن تكون طريقة الحل غير علمية أي تعتمد على الأساطير والأفكار المسبقة الغير مبرهن عليها، دون الرجوع إلى الواقع"[٤].

---

(١) أحكام العقل ثلاث هي : أ- الواجب وهو الموجود الذي يمتنع عدمه امتناعا ، وليس الوجود له من غيره، بل من نفس ذاتهِ، فإن كان الوجود لذاته يسمى واجبا لذاته، وإن كان لغيره يسمى واجبا لغيره، ب- الممكن: وهو الذي لا ضرورة في وجوده، وهو الممكن بالإمكان العام، وأيضا الذي لا ضرورة في وجوده وعدمه أي مسلوب ضرورة الوجود والعدم ، وهو الممكن بالإمكان الخاص ج – الممتنع : وهو ضروري العدم، كشريك الباري سبحانه وتعالى. الجرجاني - التعريفات - طبعة: مكتبة لبنان - بيروت ١٩٨٥م ص ٢٤٩.

(٢) بدليل أن الله تعالى رفع التكليف عن أولئك الذين لا يتمتعون بالعقل على ناحيةٍ صحيحة، فعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "رفع القلم عن ثلاثة، عن النائم حتى يستيقظ، وعن المبتلى حتى يبرأ، وعن الصبي حتى يكبر". الإمام أبو داوود - السنن - ج٤، كتاب الحدود - باب في المجنون يسرق أو يصيب حدا - ص ١٨٨٢/١٨٨١ - حديث رقم ٤٣٩٨ - وقال محققوه: حديث صحيح .

(٣) ابن خلدون - المقدمة - الفصل العاشر في علم الكلام - ص ٤٦٠.

(٤) ابراهيم خليل ابراش - المنهج العلمي وتطبيقاته - ص٦٥ - طبعة: دار الشروق - الطبعة =

ومن أبرز أسباب البعد عن المنهج العلمي في برامج الذكاء الاصطناعي تأويل النصوص الدينية بما يوافق الأهواء الشخصية، والنزاعات الحزبية؛ لتحقيق أهداف بعيدة كل البعد عن الوصول للحق؛ لذا وضع مفكرو الإسلام ضوابط وقوانين للتأويل منها:-

١- أن يكون التأويل من أهل البرهان، يقول ابن رشد (ت٥٩٥هـ): "أهل التأويل اليقيني هم البرهانيون بالطبع، والصناعة، والحكمة"[(١)]، وأهل البرهان هم أصحاب الفهم الراسخون في العلم، ويستدل عليه بظاهر قوله **تعالى** ﴿**هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ**﴾[(٢)]، ووجه الدلالة على جواز التأويل لأَهل البرهان في الآية الكريمة هو أن الوقف في الآية على قوله تعالى "والراسخون في العلم" لا على لفظ الجلالة، وذلك يفيد أن الراسخين في العلم يجوز لهم الاجتهاد في التأويل[(٣)].

٢- التفرقة بين المحكم والمتشابه، وعن هذه التفرقة يقول الإمام الفخر الرازي: "اللفظ إذا كان محتملاً لمعنيين وكان بالنسبة إلى أحدهما راجحًا، وبالنسبة إلى الآخر مرجوحًا، فإن حملناه على الراجح ولم نحمله على المرجوح فهذا هو المحكم، وأما إن حملناه على المرجوح ولم نحمله على الراجح، فهذا هو المتشابه فنقول: صرف اللفظ عن الراجح إلى المرجوح لابد فيه من دليل منفصل، وذلك الدليل المنفصل إما أن يكون لفظيًا وإما أن يكون عقليًا"[(٤)].

٣- أن يكون المعنى المؤول إليه مما يقتضيه الشرع والعقل معًا، مثال ذلك النصوص

الأولى ٢٠٠٩م.

(١) ابن رشد - فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال - ص٥٨ - تحقيق الدكتور: محمد عمارة - طبعة: دار المعارف الثانية ١٩٨٣م.

(٢) سورة آل عمران: الآية ٧.

(٣) راجع للإمام الفخر الرازي - مفاتيح الغيب - ج٧/ ص١٤٦.

(٤) الفخر الرازي - مفاتيح الغيب - ج٧/ ص١٣٩.

الموهمة للتشبيه، فالشرع والعقل يقضيان أنه سبحانه وتعالى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [١]، وبالتالي يرى العلماء "أن الناظر يقدم ما يقتضيه العقل والشرع جميعا تقديمه عند تفاوت المراتب"[٢].

ومن أسباب البعد عن هذا المنهج العلمي في برامج الذكاء الاصطناعي عدم الجمع بين الأدلة، من خلال التعامل المباشر مع النص والفهم الحرفي له، فيظهر تعارض بين النصوص الشرعية، يؤدي بدوره إلى نوعٍ من الاجتهاد لغير المؤهلين له، فيُنتج هذا طائفة منحرفة فكريًا.

والحقيقة أنه ليس المراد به التعارض الحقيقي الذي هو التضادُّ التامُّ بين حُجَّتين متساويتين دلالةً وعددًا وثبوتًا ومتّحدتين محلًّا وزمانًا؛ لأنَّ الوحي منزَّه عن التعارض الحقيقي لقوله تعالى: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [٣]، ولقوله تعالى مخبرًا عن نبيِّه صلَّى الله عليه وسلَّم: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى. إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾ [٤] ؛ ولأنَّ الله تعالى أمر بالرجوع- عند الاختلاف- إلى الكتاب والسُّنَّة ليرتفع الخلاف في قوله تعالى: ﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾[٥] ، فدلَّ ذلك على عدم وجود التعارض الحقيقي، وإنما المراد به التعارض الظاهري الذي هو وَهْمٌ يقوم في ذهن الناظر ولا وجود له في الواقع، ويزول هذا الوهم بمجرّد إظهار التوفيق بين الدليلين وحصول الائتلاف بينهما من خلال الجمع، أو ببيان النسخ، أو إبراز الترجيح، والبعد عن الاجتهاد من غير أهله.

---

(١) سورة الشورى: الآية ١١.

(٢) عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني (المتوفى: ٤٧٨هـ) ، البرهان في أصول الفقه - ج١/ ص١٩٣ - تحقيق: صلاح محمد عويضة - طبعة: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ ، ١٩٩٧ م.

(٣) سورة النساء: الآية ٨٢.

(٤) سورة النجم: الآيتان ٣، ٤.

(٥) سورة النساء: الآية ٥٩.

المطلب الرابع

مواجهة أخطاء الذكاء الاصطناعي في المسائل العقدية

يتمتع الذكاء الاصطناعي بخصائص البحث العلمي بوجه عام وفي عالم اليوم المترابط بشكل متزايد، أثبتت الأبحاث أن لديه القدرة على حل العديد من المشاكل التي تواجه البشرية، إلا أنه في القرن العشرين، أحدثت علاقته بالقيم والعقيدة جدلًا واسعًا، خاصة مع الأحكام المسبقة، وهناك العديد من القضايا التي برزت على شكل كراهية جديدة ضد العالم الإسلامي، ويتفق جميع علماء المسلمين تقريبًا على هذه المشكلة، ولا جدل حول الاستفادة من التطور التكنولوجي والذكاء الاصطناعي لخدمة الأمة الإسلامية والمساهمة في تنميتها، دون انتهاك لحرمات الدين، والتشكيك في مسائل العقيدة، ورموز وقيم الأمة[1]، كما يجب حماية الإسلام من انحياز بعض الشركات التي تنتج وتصمم الذكاء الاصطناعي، وذلك من خلال تنفيذ عدد من الآليات والإجراءات، على وجه الخصوص:

١- **التجديد والتكيف**: إن المعرفة التي تتجدد وتتكيف مع متطلبات العصر لا تموت، ولذلك فإن استخدام التطبيقات المختلفة والذكاء الاصطناعي يعد من المتطلبات الأساسية لعصرنا الحالي، حيث يتطلب توافر المهارات والمؤهلات اللازمة لهندسة الكيفية للتعامل مع هذه المتطلبات، ويؤثر على هذه الآلية من خلال مراعاة البعد القيمي لثقافة المعلومات الخاصة بالدين والعقيدة، فهو أولًا يساهم في الحفاظ على القيم الإسلامية، وثانيًا، يجب تكلفة بعض المتخصصين من المسلمين الذين يجمعون بين التخصص التقني والعقيدة في برمجة أنظمة تساعد البشرية على فهم الإسلام فهمًا صحيحًا من مصدره الأصيلة؛ ولتحقيق ذلك، لا بد من نقطة مهمة جدًا، وهي وجود القدرة على إنتاج وتصدير ونشر الذكاء الاصطناعي بالمدخلات الصحيحة، وهذا تحدٍ لا بد من التغلب عليه من خلال امتلاك المعرفة والآليات اللازمة لضمان ذلك حتى يمتلكها العالم الإسلامي القدرة على ردع الإساءة للإسلام وتدليس العقيدة الإلهية.

(١)هيبة حمدي، التكنولوجيا الذكية تدخل مزايدات الحلال والحرام، جريدة العرب، السنة ٤٣، العدد ١١٩٧٤، ١٧ فيفري ٢٠٢١. ص١٣.

٢- **استخدام الذكاء الاصطناعي لخدمة الدين الإسلامي:** يستخدم الذكاء الاصطناعي في العديد من المهام، ولكن من الأفضل أن نطرح سؤالًا مهمًا: كيف يمكننا كعالم إسلامي أن نساهم في خدمة ديننا الحنيف من خلال الذكاء الاصطناعي؟ فهل يمكن الرد على التحيز الواعي ضد الإسلام؟

نعم هذا ممكن، ولكن لا بد من توفر التكنولوجيا المناسبة والعناية بهذا الموضوع من خلال الاستفادة من الأنظمة الخبيرة، والتي يمكن من خلالها إنشاء قاعدة معرفية تتضمن وتضم العديد من المصادر والمراجع التي تعزز المعرفة الدقيقة عن الإسلام. ودحض الخرافات والأطروحات الخاطئة حول العقيدة الإسلامية[١].

٣- **إقامة حوار بين الشعوب والحضارات حول أخلاقيات الذكاء الاصطناعي:** وفي هذا السياق، لا بد من دعوة الجهات الفاعلة مثل الشركات ومراكز الفكر والحكومات والمنظمات غير الحكومية إلى وضع إطار أخلاقي للذكاء الاصطناعي، والذي يتضمن تجنب الذكاء الاصطناعي للتدليس في مسائل العقيدة، بمواجهة التحيز الذي يتطلب تفكيرًا وتنسيقًا عالي المستوى لتجنب اتباع أي نهج ضار، خاصة أن مظاهره المنحرفة في المجال العقدي أصبحت الآن منتشرة، يحتاج كل طرف، بما في ذلك الأزهر الشريف إلى العمل بشكل مباشر في هذا المجال بصفته الرسمية، لمواجهة الشائعات مثل مظاهر الإسلاموفوبيا[٢].

ومن الضروري تكييف القوانين واللوائح والسياسات المتعلقة ببرامج ومنتجات الذكاء الاصطناعي التي تضر بالإسلام والمسلمين، ومواكبة التطورات حتى لا تكون هناك ثغرات، مع الأخذ في الاعتبار تزايد انتشار جمع البيانات والخوارزميات الجاهزة.

---

(١) نواف محمد، توظيف الذكاء الاصطناعي في خدمة السنة النبوية باستخدام النظم الخبيرة، نمذجيات، انظر الرابط الآتي:https://www.nmthgiat.com /

(٢)آدم محمد علي، الإسلام والعربية في عصر الذكاء الاصطناعي، انظر الرابط الإلكتروني الآتي:https://jurnal.ar-raniry.ac.id/index.php/icis/article/view/12646،

أضف إلى ذلك زيادة الاهتمام بدور التكنولوجيا في المؤسسات التأسيسية وتدريب الدعاة الفنيين بما يتوافق مع آخر تطورات العصر على الأساليب الصحيحة للتعامل مع التقنيات الحديثة من خلال خبراء البرمجة ليكون لديهم رؤية إعلامية لمواجهة المتحيزون ضد الإسلام باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي.

الخاتمة

من خلال بحث ما يتعلق بخطورة استخدام الذكاء الاصطناعي في المسائل العقدية، وفقنا للخروج بمجموعة من النتائج والتوصيات، نذكرها على النحو الآتي:

أولًا: النتائج:

١- إن تقنيات الذكاء الاصطناعي هي عمل إنساني يهدف إلى استخدام الذكاء البشري كأداة من شأنها أن تجعل حياة البشرية أسهل من خلال تقليده في أفكاره وسلوكياته.

٢- قد يؤدي الاعتماد على الذكاء الاصطناعي في تفسير النصوص الدينية إلى تحريف المعاني وتضليل الناس، خاصة إذا كانت البيانات المدخلة في النظام غير دقيقة أو متحيزة.

٣- الذكاء الاصطناعي يعتمد على البيانات والمعلومات المتاحة، وقد يفشل في فهم المعاني الباطنية والنصوص المتشابهة، مما يؤدي إلى استنتاجات خاطئة.

٤- الاعتماد المفرط على الذكاء الاصطناعي من الممكن أن يؤدي إلى تقديس الآلة واعتبارها مصدرًا نهائيًا للحكم، وهو ما يتعارض مع مبدأ الاجتهاد والتفكير النقدي.

٥- يمكن للذكاء الاصطناعي أن يساهم في نشر الأفكار الضالة والبدع، وذلك من خلال توليد محتوى زائف لمسائل العقيدة أو تحريف المحتوى الأصلي.

٦- يثير استخدام الذكاء الاصطناعي في مجال العقيدة العديد من التساؤلات الأخلاقية، مثل المسؤولية عن الأخطاء التي قد يرتكبها النظام، وحقوق الملكية الفكرية للمحتوى الديني.

ثانيًا: التوصيات:

١- يجب أن يكون هناك إشراف بشري كامل على عملية استخدام الذكاء الاصطناعي في المسائل العقائدية، وأن يتم التحقق من النتائج التي يقدمها.

٢- في السنوات الأخيرة، قامت بعض المنظمات بترويج مصطلح الإسلاموفوبيا في

العديد من البلدان من خلال نشر الرموز واللغات والألغاز التي تربط عقيدة الإسلام بالعنف والإرهاب، لذا يجب علينا نحن المسلمين أن ننتبه لهذا الأمر ونعمل جاهدين على دحض هذه الادعاءات، من خلال تكييف التكنولوجيا مع أحدث تطورات العصر وإثراء مجال الذكاء الاصطناعي بمحتوى دقيق وغير متحيز، وهو وهمي ويهدف إلى رفعة مكانة المسلمين.

٣- وبالمثل، لا ينبغي الاستخفاف بمثل هذه المواضيع التي تبدو بسيطة، ولكنها في الواقع تقنيات تخلق تأثيرًا كبيرًا في أذهان المتلقين والمستخدمين من خلال تعزيز الطبيعة الارتباطية بين الإسلام والعنف من خلال النمذجة المتكررة والهرمية، وفي نطاق المعلومات التي تؤدي إلى كراهية المسلمين والتعصب تجاههم، فإن محاربة الإسلام هي إحدى الأدوات التي تدخل في نطاق القوة الناعمة، ليس فقط في المرحلة الحالية، بل أيضا على المدى المتوسط والطويل والواقع أن مواجهة هذه المشكلات والأحكام المسبقة تتطلب أيضًا توافر التقنيات والآليات المناسبة لمواجهتها والحد من الدين والأساليب الدينية

٤- اتخاذ إجراءات قانونية واقتصادية وسياسية وتوعوية أخرى ضد التدليس فيما يتعلق بمسائل العقيدة وضرورة مراجعة مدخلات الذكاء الاصطناعي فيما يختص بهذا الجانب

٥- ضرورة إنشاء مراكز بحثية بالأزهر الشريف تكون بمثابة جسر للخبراء المسلمين في الذكاء الاصطناعي وغيره من التخصصات ويتعاونون مع بعضهم البعض لرصد أبرز نقاط استهداف الأمة الإسلامية في محتوى برامج الذكاء الاصطناعي التي لا تراعي القيم الأخلاقية في دراسة العقيدة الإسلامية.

المصادر والمراجع

أولًا: القرآن الكريم.

ثانيًا: التفسير وعلوم القرآن:

(١) أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)-الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التنزيل، طبعة: دار الكتاب العربي – بيروت - الطبعة الثالثة ١٤٠٧هـ.

(٢) عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: ٤٦٥هـ) – لطائف الاشارات –تحقيق: ابراهيم البسيوني – طبعة: الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر، الطبعة: الثالثة.

(٣) فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) - دار إحياء التراث العربي – بيروت - الطبعة: الثالثة -١٤٢٠هـ.

(٤) ٤محمد فؤاد عبدالباقي – المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم – طبعة: دار الكتب المصرية ١٣٦٤ه.

(٥) نعمة الله بن محمود النخجواني، الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية– طبعة: دار ركابي للنشر، الغورية، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ ، ١٩٩٩م.

ثالثًا: الحديث النبوي وعلومه:

(١) ابن الأثير، جامع الأصول في أحاديث الرسول- تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، الجزء الرابع، طبعة: مكتبة دار البيان- الطبعة الاولى ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠م.

(٢) محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

رابعًا: اللغة العربية:

(١) أبو نصرة علي السيد توفيق– اللغة العربية وأسرارها، طبعة: القدس الشريف

١٩٦٥م.

(٢) أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، طبعة: دار الفكر، طبعة: ١٣٩٩هـ ، ١٩٧٩م.

(٣) أحمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة ، ١٤١٤هـ.

(٤) أحمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة، طبعة: عالم الكتب. القاهرة، الطبعة الأولى ٢٠٠٨م.

(٥) مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)- القاموس المحيط ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان- الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ/ ٢٠٠٥م.

خامسًا: الصحف والمجلات:

(١) رشيد درغاوي، الذكاء الاصطناعي كحل بديل لمكافحة الصدمات الوبائية المستقبلية (فيروس كورونا نموذجًا)، المجلد ٥٨، العدد ٢، السنة .

(٢) سليمان يعقوب، الذكاء الاصطناعي، مجلة البدر، المجلد ٤، العدد ١، جانفي ٢٠١٢.

(٣) محمد ماجد خشبة، أماني الريس، الذكاء الاصطناعي وإعادة تشكيل أنماط التنمية والنشاط الإنساني، المجلة المصرية للتنمية والتخطيط، المجلد ٢٧، العدد ٢، ديسمبر ٢٠١٩.

(٤) مولاي أمينة وآخرون، تطبيق الذكاء الاصطناعي والعاطفي في اتخاذ القرار، مجلة مجاميع المعرفة، المجلد ٧، عدد ١، ابريل ٢٠٢١.

(٥) هيبة حمدي، التكنولوجيا الذكية تدخل مزايدات الحلال والحرام، جريدة العرب، السنة ٤٣، العدد ١١٩٧٤، ١٧ فيفري ٢٠٢١.

سادسًا: المصادر والمراجع العامة:

(١) إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي الغرناطي (المتوفى: ٧٩٠هـ) –

الموافقات -تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان - طبعة: دار بن عفان، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

(٢) ابراهيم خليل ابراش - المنهج العلمي وتطبيقاته -طبعة: دار الشروق - الطبعة الأولى ٢٠٠٩م.

(٣) ابن رشد - فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال -تحقيق الدكتور: محمد عمارة - طبعة: دار المعارف الثانية ١٩٨٣م.

(٤) أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ) ، مدارك التنزيل وحقائق التأويل -حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي - طبعة: دار الكلم الطيب، بيروت، دار الكلم الطيب، بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ ، ١٩٩٨ م.

(٥) أبو الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير (المتوفى: ٧٧٤هـ) ، تفسير القرآن العظيم - طبعة: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - بيروت - الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ.

(٦) أبو بكر محمد الديب، التطبيقات العسكرية للذكاء الاصطناعي في ضوء القانون الدولي العام منظومة الأسلحة ذاتية التشغيل نموذجًا، دار النهضة العربية، القاهرة، ط١، ٢٠٢١م.

(٧) أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، الاقتصاد في الاعتقاد، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م.

(٨) أحمد محمد غنيم، الذكاء الاصطناعي، ثورة جديدة في الإدارة المعاصرة، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ٢٠١٧م.

(٩) آلان بونيه، الذكاء الاصطناعي: واقعه ومستقبله، ترجمة: علي صبري فرغلي، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٩٣. ص١١.

(١٠)بشير علي عرنوس، الذكاء الاصطناعي، دار السحاب للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٨م.

(١١)ثائر محمد محمود، صادق فليح عطيات، مقدمة في الذكاء الاصطناعي،

مكتبة المجتمع العربي، عمان، ط١، ١٤٢٦ه.

(١٢)الجرجاني – التعريفات –طبعة: مكتبة لبنان – بيروت ١٩٨٥م

(١٣)خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي، (المتوفى: ١٣٩٦هـ) -الأعلام، طبعة: دار العلم للملايين- الطبعة: الخامسة عشر، مايو ٢٠٠٢م

(١٤)الشاطبي الغرناطي– الاعْتِصَام – ج٢/ ص١٥ – تحقيق: د سعد بن عبد الله آل حميد – طبعة: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ ، ٢٠٠٨ م.

(١٥)صلاح الفضلي، آلية عمل العقل عند الإنسان، عصر الكتب للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠١٩م.

(١٦)عادل عبد النور، مدخل إلى علم الذكاء الاصطناعي، مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية، ١٤٢٦ه، ٢٠٠٥م.

(١٧)عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ) ، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان –تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق – طبعة: مؤسسة الرسالة ، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ ،٢٠٠٠ م.

(١٨)عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن باز، جموع فتاوى ومقالات متنوعة، إدارة البحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية، بدون سنة نشر.

(١٩)عبد المحسن الحسيني، الخوارزميات والبرمجة الإنشائية بلغة بسكال، كبعة المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، الطبعة الأولى ١٩٨٨، ص٥.

(٢٠)عبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن عبد الله، الحث على اتِّباع السنة والتحذير من البدع وبيان خطرها –طبعة: مطبعة سفير للنشر ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ.

(٢١)عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين (المتوفى: ٤٧٨هـ) ، البرهان في أصول الفقه -- تحقيق: صلاح محمد عويضة – طبعة: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ ، ١٩٩٧ م.

(٢٢)عبد اللاه إبراهيم الفقي، الذكاء الاصطناعي والنظم الخبيرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ١٤٣٣ه، ٢٠١٢م.

(٢٣)عبدالله سعيد عبدالله الوالي، المسؤولية المدنية عن أضرار تطبيقات الذكاء الاصطناعي في القانون الإماراتي، دار النهضة العربية، مصر، دار النهضة العربية، الإمارات، ط١، ٢٠٢١م.

(٢٤)عضد الدين الإيجي، المواقف، حقق نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبد الرحمن عميرة - طبعة: دار الجيل . لبنان - الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

(٢٥)عمر عباس خضير العبيدي، التطبيقات المعاصرة للجرائم الناتجة عن الذكاء الاصطناعي دراسة قانونية في منظور القانون الدولي، المركز العربي للدراسات والبحوث العلمية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ٢٠٢٢م.

(٢٦)غادة المنجم وآخرون، الذكاء الاصطناعي، كلية العلوم الإدارية، جامعة الملك سعود، الرياض، د س.

(٢٧)غسان قاسم اللامي، إدارة التكنولوجيا، مفاهيم ومداخل تقنيات تطبيقية، عمان : دار المناهج للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧.

(٢٨)فخر الدين الرازي، المطالب العالية من العلم الإلهي وهو المسمي في لسان اليونانيين باثولوجيا وفي لسان المسلمين علم الكلام والفلسفة الإسلامية للإمام فخر الدين الرازي – تحقيق الدّكتور أحمد حجازي السّقا- دار الكتاب العربي. بيروت. لبنان- الطبعة الأولى ١٤٠٧ه/ ١٩٨٧م.

(٢٩)كريستيان يوسف، المسؤولية المدنية عن فعل الذكاء الاصطناعي، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، ط١، ٢٠٢٢م.

(٣٠)محمد السيد الجليند – قضية الألوهية بين الدين والفلسفة، طبعة: دار قباء للنشر والتوزيع . القاهرة. مصر – ٢٠٠١م.

(٣١)محمد علي الشرقاوي، الذكاء الاصطناعي والشبكات العصبية سلسة علوم وتكنولوجيا حاسبات المستقبل مركز الذكاء الاصطناعي للحاسبات، مطابع المكتب المصري الحديث، القاهرة، ١٩٩٦م.

(٣٢)محمد قمر الدولة ناصف - الصفات الإلهية بين الرازي وابن تيمية، طبعة: دار المقطم للنشر والتوزيع بالقاهرة [سلسلة البيان ٢] - الطبعة الأولى ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م.

(٣٣)محمود بن عبدالله بن الحق الشافعي- معالم العقيدة الإسلامية- مطبعة السنان بالقاهرة ١٩١٧م.

(٣٤)مدحت أبو النصر، الذكاء الاصطناعي في المنظمات الذكية، الناشر المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، ط١، ٢٠٢٠م.

(٣٥)نصر الدين محمد صالح العريفي - الدين الخالص - المطبعة الميمنية ١٣٢٥هـ.

سابعًا: المواقع الالكترونية:

(١) إبراهيم درويش، فوكس: حتى الذكاء الاصطناعي "إسلاموفوبي" ومتحيز ضد المسلمين، القدس العربي، انظر الرابط الإلكتروني الآتي: https://www.alquds.co.uk.

(٢) آدم محمد علي، الإسلام والعربية في عصر الذكاء الاصطناعي، انظر الرابط الإلكتروني الآتي:
raniry.ac.id/index.php/icis/article/view/12646،https://jurnal.ar

(٣) محمد غالي، أخلاقيات الذكاء الاصطناعي، مركز دراسات التشريع الإسلامي والأخلاق، الرابط الآتي:
،publications/op،https://www.cilecenter.org/ar/research
1،almfahym،alastnay،aldhka،ed/akhlaqyat

(٤) نواف محمد، توظيف الذكاء الاصطناعي في خدمة السنة النبوية باستخدام النظم الخبيرة، نمذجيات، انظر الرابط الآتي:
/ https://www.nmthgiat.com

ملحق

صور (screenshot) لمخرجات محادثات الذكاء الاصطناعي في مسائل العقيدة

أولًا: مخرجات برنامج (Chat GPT) في مسألة حدوث العالم:

ثانيًا: مخرجات برنامج (Chat GPT) في مسألة تأويل الصفات الإلهية:

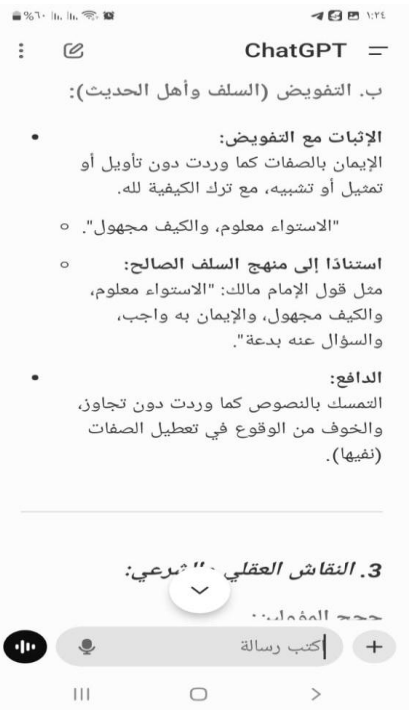

ثالثًا: مخرجات برنامج (Chat GPT) في مسألة رؤية الله تعالى:

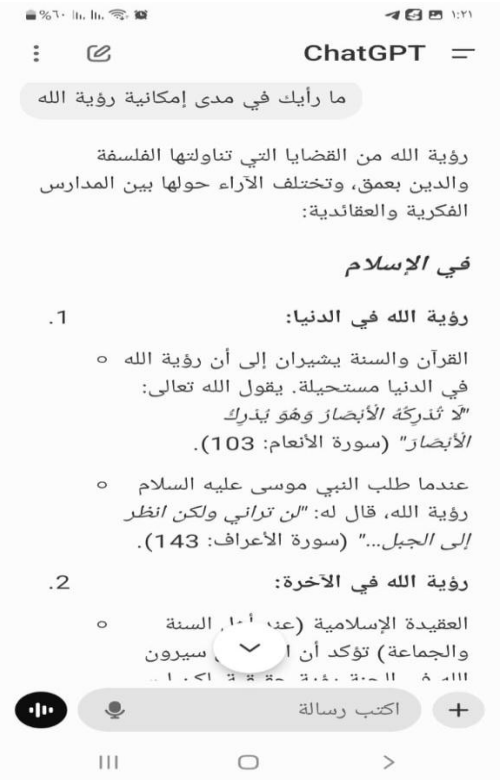

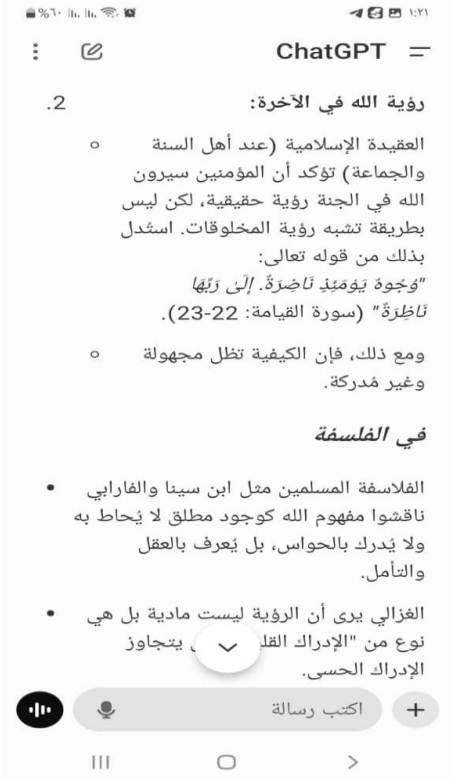

فهرس الموضوعات

ملخص البحث:..... ٧٩٧
مقدّمة..... ٨٠٠
أولًا: أسباب اختيار موضوع البحث..... ٨٠١
ثانيًا: مشكلة البحث..... ٨٠١
ثالثًا: أهمية البحث..... ٨٠١
رابعًا: أهداف البحث..... ٨٠٢
خامسًا: منهج البحث..... ٨٠٢
سادسًا: خطة البحث..... ٨٠٢
المبحث الأول: تحديد المفاهيم وتحرير المصطلحات..... ٨٠٣
المطلب الأول: مفهوم الذكاء الاصطناعي..... ٨٠٣
أ- الذكاء الاصطناعي في اللغة:..... ٨٠٣
ثانيًا: لفظ الاصطناعي:..... ٨٠٤
المطلب الثاني: مفهوم العقيدة..... ٨٠٨
أولًا: مفهوم العقيدة في اللغة:..... ٨٠٨
ثانيًا: العقيدة في الاصطلاح:..... ٨٠٩
المبحث الثاني: نشأة الذكاء الاصطناعي ومظاهر استخداماته في المسائل العقدية ... ٨١٠
المطلب الأول: مكونات الذكاء الاصطناعي..... ٨١٠
المطلب الثاني: مظاهر استخداماته في المسائل العقدية..... ٨١٦
أ- تطبيق المناقشة مع الذكاء الاصطناعي حول مسألة حدوث العالم:..... ٨١٧
ب- تطبيق المناقشة مع الذكاء الاصطناعي حول تأويل آيات الصفات:..... ٨٢٠
ج- تطبيق المناقشة مع الذكاء الاصطناعي حول مسألة رؤية الله تعالى:..... ٨٢٥
المبحث الثالث: منهج البحث في مسائل العقيدة في ظل التطورات التكنولوجية..... ٨٢٩
المطلب الأول: الاستدلال بالقرآن الكريم..... ٨٣١
المطلب الثاني: الاستدلال بالسنة النبوية المطهرة..... ٨٣٤
المطلب الثالث: الاستدلال بالعقل..... ٨٣٩
المطلب الرابع: مواجهة أخطاء الذكاء الاصطناعي في المسائل العقدية ... ٨٤٢
الخاتمة..... ٨٤٥

أولًا: النتائج:..... ٨٤٥
ثانيًا: التوصيات:..... ٨٤٥
المصادر والمراجع..... ٨٤٧
ملحق: صور (screenshot) لمخرجات محادثات الذكاء الاصطناعي في مسائل العقيدة..... ٨٥٣
أولًا: مخرجات برنامج (Chat GPT) في مسألة حدوث العالم:..... ٨٥٣
ثانيًا: مخرجات برنامج (Chat GPT) في مسألة تأويل الصفات الإلهية:..... ٨٥٤
ثالثًا: مخرجات برنامج (Chat GPT) في مسألة رؤية الله تعالى:..... ٨٥٥
فهرس الموضوعات..... ٨٥٦